D: Le 1397 (2)

ULB Halle
000 874 906
3/1

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17713/fragment/page=00000002

سلاسل الذهب

في

المسئلة الثانية

حق الطبع محفوظ

بمطبعة نظارة المعارف العمومية الجليلة بمصر في ١٢ تاريخ
٢٧ ذي القعدة سنة ١٣١٥ و ٨ ابريل سنة ١٣١٤

طبعة خامسة

في المطبعة الادبية بمصر سنة ١٩٠٧

خليل سركيس

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17713/fragment/page=00000003

Ich Holzhausen

هنري

هينرح المستشرقون

في

جمع الطورة برطنية

[Salāsil al-qirā'a]

(2. Reihe)

[Holzhausen]

ULB Halle
000 874 906
S/1

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17713/fragment/page=00000004

Selasil el qira'a (arab. Lesebücher
2. Band } 3 ex.

سلاسل القراءة

اسلوب مستحدث لتعليم القراءة

السلسلة الثانية

« حق الطبع محفوظ »

برخصة نظارة المعارف العمومية الجليلة نمره ١٩٢ تاريخ
٢٧ ذي القعدة سنة ٣١٥ او ٦ نيسان سنة ١٣١٤

طبعة خامسة

في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٠٤

خليل سركيس

1950/24

السلسلة الثانية

الدرس الاول

الطفل الصغير

١ إِنَّ هٰذَا ٱلطِّفْلَ ٱلصَّغِيرَ لَا يَعْرِفُ أَنْ يَتَكَلَّمَ وَلَا يَمْشِيَ وَلَا يَعْرِفُ أَنْ يَسْتَخْدِمَ يَدَيْهِ بِنَفْسِهِ. وَتَمُوتُ ٱلْأَطْفَالُ إِذَا لَمْ يَعْتَنِ بِهِمِ ٱلْأَشْخَاصُ ٱلْكِبَارُ فَيَلْزَمُ

Bibliothek der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17713/fragment/page=00000006

أَنْ يُعْطُوهُمُ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ إِلَى أَنْ يَكْبَرُوا وَيُلْبِسُوهُمْ لِكَيْ يُحْفَظُوا مِنَ الْبَرْدِ وَرُوَيْدًا رُوَيْدًا تَشْتَدُّ أَعْضَاؤُهُمْ وَيَذْكُو فَهْمُهُمْ وَإِذَا صَارَ عُمْرُهُمْ مُنَاسِبًا يُرْسَلُونَ إِلَى الْمَدَارِسِ لِيَتَعَلَّمُوا الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ وَالْحِسَابَ وَغَيْرَ ذٰلِكَ مِنَ الْعُلُومِ

٢ وَالْبَنَاتُ يَتَعَلَّمْنَ النَّسْجَ وَالْخِيَاطَةَ فَإِذَا كَانَتْ سِيرَةُ الْأَطْفَالِ حَسَنَةً يَسُرُّونَ وَالِدَيْهِمْ وَمَتَى صَارُوا رِجَالًا أَوْ نِسَاءً نَالُوا مَرْكَزًا رَفِيعًا بَيْنَ النَّاسِ · وَإِذَا كَانَتْ رَدِيئَةً يُقَاصُّونَ وَيَكُونُ ذِكْرُهُمْ خَامِلًا فَيَنْدَمُونَ حِينَ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ

طفل شخص اكل شرب برد

فهم مدرسة قراءة خياطة قصاص

من احترس ما ندم

الدرس الثاني

في ما يجب على الأطفال

١ أوّل واجبات الطفل الطاعة. والولد المطيع لأقاربه ومعلّميه يكون عاقلاً ومؤدّبًا ويكون معظّمًا لله ومكرّمًا أباه وأمّه ومحبوبًا لدى أقاربه ويسلك جيّدًا في جميع الأشياء ويتعوّد الشغل والترتيب ويكتسب جملة معارف نافعة ويكون محبوبًا عند الجميع ومفرّحًا نفسه

٢ والولد العاصي يغضب الله ويحزن أقاربه ويقيم في الجهل الفاحش الذي يجعله غير لائق بحاله حين يصير شابًّا ولا ينفع نفسه ولا غيره وتمضي حياته في المسكنة والاحتقار

طاعة واجبات محبوب اقارب

شغل ترتيب معارف فرح

الدرس الثالث

أَلْمَدْرَسَةُ

١ تَرَى فِي هٰذَا الرَّسْمِ صُورَةَ أَوْلَادٍ يَتَلَقَّوْنَ
الدُّرُوسَ عَلَى أُسْتَاذِهِمْ وَهُوَ الرَّجُلُ الْوَاقِفُ أَمَامَهُمْ عَلَى
مِنْبَرٍ عَالٍ. وَهُمْ جَالِسُونَ يُصْغُونَ إِلَيْهِ قَصْدَ الْاِسْتِفَادَةِ
تَرَاهُمْ جُلُوسًا بِالتَّرْتِيبِ وَهُمْ عَلَى غَايَةِ الْإِتْقَانِ
وَثِيَابُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ نَظِيفَةٌ وَأَنْوَارُ الذَّكَاءِ تَتَدَفَّقُ مِنْ
عُيُونِهِمْ وَهُمْ يَتَعَلَّمُونَ الدُّرُوسَ بِشَوْقٍ شَدِيدٍ وَرَغْبَةٍ

٢ فَهٰؤُلَاءِ الْأَوْلَادُ هُمُ الَّذِينَ سَيَصِيرُونَ رِجَالَ

ٱلْمُسْتَقْبِلِ وَسَيَكُونُ مِنْهُمُ ٱلْعَالِمُ وَٱلتَّاجِرُ وَٱلصَّانِعُ
وَٱلزَّارِعُ وَٱلْبَانِي وَٱلْهَادِمُ فَيَرْضَعُونَ ٱلْآنَ وَهُمْ صِغَارٌ
لِبَانَ ٱلْعُلُومِ وَمَتَى ٱسْتَظْهَرُوهَا وَصَارُوا رِجَالاً مَارَسُوهَا
فِعْلاً وَأَتَوْا بِٱلْأَعْمَالِ ٱلْمُفِيدَةِ لَهُمْ وَلِوَطَنِهِمْ

٣ فَوَلَدُ ٱلْيَوْمِ هُوَ شَابُّ ٱلْغَدِ وَرَجُلُ ٱلْمُسْتَقْبِلِ
فَإِذَا صَلُحَتْ حَالُ ٱلْأَوْلَادِ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ صَلَاحِ حَالِ
ٱلْمُسْتَقْبِلِ أَيْضاً لِأَنَّ ٱلْوَلَدَ ٱلَّذِي يَشُبُّ عَلَى ٱلصَّلَاحِ
يُفِيدُ نَفْسَهُ وَبِلَادَهُ وَيَزِيدُهَا تَقَدُّماً وَفَلَاحاً · وَٱلَّذِي
يَشُبُّ عَلَى فِعْلِ ٱلشَّرِّ يَعُودُ ذٰلِكَ عَلَيْهِ بِٱلْوَيْلِ وَٱلْخَرَابِ

٤ فَٱجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ رَجُلاً حَكِيماً تَنْفَعُ نَفْسَكَ
وَقَوْمَكَ وَبِلَادَكَ فَتَمْدَحَكَ ٱلنَّاسُ وَتَنَالَ ٱلرِّضَى مِنَ
ٱللهِ وَلَا تَكُنْ جَاهِلاً فَتَضُرَّ بِنَفْسِكَ وَبِقَوْمِكَ وَبِوَطَنِكَ
فَيَذُمَّكَ ٱلنَّاسُ وَيَرْذُلَكَ ٱللهُ

الدرس الرابع

ٱلْأَخُ ٱلصَّغِيرُ وَأُخْتَاهُ

١ سَلِيمٌ عُمْرُهُ خَمْسُ سَنَوَاتٍ وَأُخْتُهُ حَنَّةُ عُمْرُهَا
سَبْعٌ وَسُعْدَى عُمْرُهَا تِسْعٌ وَهُمْ يُحِبُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا

مَحَبَّةً شَدِيدَةً وَإِذَا خَرَجُوا إِلَى ٱللَّعِبِ لَا يَخْتَصِمُونَ
وَهُمُ ٱلْآنَ ذَاهِبُونَ الَى ٱلْمَدْرَسَةِ وَفِي أَثْنَاءِ مُرُورِهِمْ
عَلَى ٱلطَّرِيقِ تَأْخُذُ حَنَّةُ بِيَدِ سَلِيمٍ لِئَلَّا تَصْدِمَهُ ٱلْعَرَبَاتُ
وَٱلْجِيَادُ أَوْ تَعْثُرَ رِجْلُهُ بِحَجَرٍ

٢ فَفِي ذَاتِ يَوْمٍ إِذْ كَانُوا يَلْعَبُونَ فِي جُنَيْنَةِ ٱلْبَيْتِ
سَقَطَتْ حَنَّةُ إِلَى ٱلْأَرْضِ فَجُرِحَ جَبِينُهَا فَبَكَتْ
وَبَكَى سَلِيمٌ أَيْضًا لِبُكَائِهَا وَأَخَذَهَا الَى وَالِدَتِهِ وَلَمْ
يَطْمَئِنَّ بَالُهُ حَتَّى قَالَتْ لَهُ وَالِدَتُهُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ خَطَرٍ
عَلَى شَقِيقَتِهِ وَإِنَّ ٱلْجُرْحَ سَيَبْرَأُ عَاجِلًا

سنة سبع محبة شديدة

لعب خصام جنينة بيت

زلةُ القدم تبرأُ وزلةُ اللسان لا تبرأُ

الدرس الخامس

سَلِيمٌ وَحَنَّةُ ذَاهِبَانِ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ

١ هٰذَا سَلِيمٌ وَحَنَّةُ نَهَضَا صَبَاحًا مِنْ فِرَاشَيْهِمَا
وَبَعْدَ أَنْ أَتَمَّا وَاجِبَاتِهِمَا تَقَدَّمَا إِلَى وَالِدَتِهِمَا يُوَدِّعَانِهَا
وَيُقَبِّلَانِ يَدَيْهَا ثُمَّ يَذْهَبَانِ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ . وَهِيَ عَادَةُ
ٱلْأَوْلَادِ ٱلْمُهَذَّبِينَ إِذْ يَعْرِفُونَ أَنَّ وَالِدَيْهِمْ يَشْتَغِلُونَ
دَائِمًا مِنْ أَجْلِ تَرْبِيَتِهِمْ وَتَهْذِيبِهِمْ

لَا تَنْسَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ سَلِيمٍ صَبَاحًا وَمَسَاءً

الدرس السادس

إجتهادُ سليمٍ وحنّةَ

١ نهضتْ والدةُ سليمٍ صباحاً باكراً لتهيّئَ لهُ الزادَ ليذهبَ إلى المدرسةِ وعندما تدقُّ الساعةُ المعيّنةُ للاستعدادِ إلى المدرسةِ تنبّههُ من نومهِ وتغسلُ وجههُ وتمشّطهُ وتلبسهُ أثوابهُ وتقدّمُ لهُ طعامَ الصباحِ وترسلهُ إلى المدرسةِ فينتظمُ في صفّهِ ساعةَ التعليمِ

٢ ولمّا أتمّ سليمٌ وحنّةُ واجباتهما في البيتِ وجدا أنّهُ لم يزلْ لهما وقتٌ كافٍ للوصولِ إلى المدرسةِ فأخذَ سليمٌ يراجعُ أمثولتهُ وتقدّمتْ حنّةُ من والدتها فقرأتْ مثالتها على مسمعٍ منها . فلمّا تحقّقَ الولدانِ أنّهما حفظا مثائلهما جيّداً ذهبا إلى المدرسةِ فوصلا إليها في الوقتِ المعيّنِ

٣ أُنْظُرْ إِلَى الصُّورَةِ تَرَ سَلِيمًا يَقْرَأُ فِي كِتَابِهِ وَحْدَهُ وَحَنَّةَ تَقْرَأُ عَلَى وَالِدَتِهَا. تِلْكَ إِشَارَةُ الْجِدِّ وَالِاجْتِهَادِ

أَمَّا وَالِدُ سَلِيمٍ فَإِنَّهُ يَنْهَضُ بَاكِرًا لِيَذْهَبَ إِلَى شُغْلِهِ وَعَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ فِي مَحَلِّ شُغْلِهِ السَّاعَةَ الْمُعَيَّنَةَ لَا يَتَذَمَّرُ وَلَا يَشْكُو مِنَ الذَّهَابِ بَاكِرًا لِأَنَّهُ يُحِبُّ عَائِلَتَهُ وَيَفْتَكِرُ فِيهَا وَهُوَ يَشْتَغِلُ لِأَجْلِهَا وَهٰذَا الْفِكْرُ يُقَوِّيهِ وَيُسَلِّيهِ

الدرس السابع

تجبُ على الولدِ طاعةُ والديهِ

١ ذٰلكَ ما كانتْ تقولُهُ سلمى لابنِها سليمٍ . ففي ذاتِ يومٍ كانتْ سلمى تكرّرُ هذهِ الوصيّةَ على ابنِها فقالَ لها سليمٌ

ما بالُكِ تقولينَ لي دائماً . الطّاعةَ . الطّاعةَ . ألا أقدرُ أنْ أفعلَ ما أريدُ

٢ كَلَّا يَا وَلَدِي . إِصْبِرْ إِلَى أَنْ تَكْبَرَ فَحِينَئِذٍ تَعْرِفُ مَاذَا يَقْتَضِي أَنْ تَعْمَلَ أَوْ لَا تَعْمَلَ أَمَّا الْآنَ فَلَا تَعْرِفُ ذٰلِكَ . فَاقْتَضَى عَلَيَّ وَعَلَى أَبِيكَ أَنْ نُعْلِمَكَ بِمَا يَجِبُ عَلَيْكَ عَمَلُهُ . وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تُطِيعَ

٣ إِنَّنَا نُحِبُّكَ جِدًّا وَمَتَى حَرَّمْنَا عَلَيْكَ شَيْئًا فَلَا نَقْصِدُ بِذٰلِكَ إِغْضَابَكَ بَلْ لِأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ ذٰلِكَ الشَّيْءَ يَجْلُبُ لَكَ الضَّرَرَ

فَاخْضَعْ يَا وَلَدِي لِوَالِدَيْكَ كَمَا خَضَعْنَا عِنْدَ مَا كُنَّا صَغِيرَيْنِ لِوَالِدَيْنَا

إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ يُفْرَضُ عَلَى الْوَلَدِ هُوَ الطَّاعَةَ

طاعة	مخالفة	كبير	صغير
حب	بغض	مضر	مفيد

طلب الادب خير من طلب الذهب

الدرس الثامن

أَلْعِصْيَانُ

١ تَقَدَّمَتْ ذَاتَ يَوْمٍ وَالِدَةُ سَلِيمٍ لِتُنَبِّهَهُ مِنْ رُقَادِهِ حَسَبَ ٱلْعَادَةِ فَأَخَذَ يَبْكِي وَهُوَ فِي فِرَاشِهِ وَلَمَّا أَنْ قَبَضَتْ وَالِدَتُهُ يَدَهُ لِتُنْهِضَهُ صَاحَ قَائِلاً لَقَدْ أَوْجَعْتِنِي وَكَانَ وَالِدُهُ يَتَهَيَّأُ لِلذَّهَابِ إِلَى شُغْلِهِ فَلَمَّا سَمِعَهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ

إِنَّكَ قَدْ أَزْعَجْتَ وَالِدَتَكَ بِصِيَاحِكَ فَأَنَا ٱلْيَوْمَ لاَ أُعْطِيكَ دَرَاهِمَ

٢ ذَهَبَ ٱلْوَالِدُ إِلَى مَعْمَلِهِ وَبَقِيَ سَلِيمٌ حَزِينًا طُولَ ٱلنَّهَارِ وَلَمَّا كَانَ ٱلْمَسَاءُ عَادَ وَالِدُهُ مِنَ ٱلسُّوقِ فَٱنْحَنَى سَلِيمٌ عَلَى عُنُقِهِ وَطَلَبَ ٱلْعَفْوَ وَٱلصَّفْحَ عَنْ زَلَّتِهِ فَعَانَقَهُ عِنْدَئِذٍ وَالِدُهُ وَوَعَدَهُ بِٱلتَّعْوِيضِ عَلَيْهِ

الدرس التاسع
نَتِيجَةُ ٱلْعِصْيَانِ

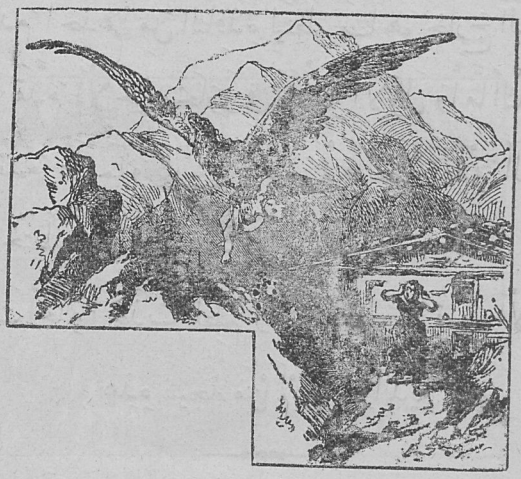

١ قَالَتِ ٱمْرَأَةٌ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَوْلَادِهَا
إِنِّي ذَاهِبَةٌ لِأَجْلِبَ لَكُمْ طَعَامًا فَإِيَّاكُمْ أَنْ
تَخْرُجُوا مِنَ ٱلْبَيْتِ فِي أَثْنَاءِ تَغَيُّبِي لِأَنَّنَا فِي بَرِّيَّةٍ يُخْشَى
عَلَيْكُمْ فِيهَا مِنَ ٱلسُّبُورِ
وَلَمَّا خَرَجَتِ ٱلْوَالِدَةُ مِنَ ٱلْبَيْتِ مَكَثَ كُلٌّ مِنَ

ٱلْأَوْلَادِ فِي مَكَانِهِ

٢ عِنْدَمَا ٱبْتَعَدَتْ وَالِدَتُهُمْ وَاحْتَجَبَتْ عَنِ ٱلْعِيَانِ تَقَدَّمَ أَحَدُهُمْ مِنَ ٱلنَّافِذَةِ لِيَنْظُرَ مَا هُوَ خَارِجَ ٱلْبَيْتِ ثُمَّ تَقَدَّمَ ٱلْآخَرُ وَتَجَاوَزَ فِي تَقَدُّمِهِ ٱلْأَوَّلَ وَأَمَّا ٱلثَّالِثُ فَتَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا وَكَانَ أَصْغَرَهُمْ فَٱنْقَضَّ عَلَيْهِ ٱلنَّسْرُ وَٱخْتَطَفَهُ . فَٱتَّفَقَ عَوْدُ ٱلْأُمِّ وَلَمَّا رَأَتْ وَلَدَهَا عَلَى تِلْكَ ٱلْحَالَةِ أَخَذَتْ تَلْطِمُ رَأْسَهَا وَلٰكِنْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ

هٰذِهِ نَتِيجَةُ مَنْ لَمْ يُطِعْ وَالِدَيْهِ

طعام غياب والدة مكان

احتجب تقدم نظر خارج

(أَلنَّارُ لَا تُحْرِقُ إِلَّا مَكَانَهَا)

فَوِّضْ إِلَى ٱللهِ ٱلْأُمُورَ مُسَلِّمًا

فَٱلْعَبْدُ أَحْسَنُ حَالِهِ ٱلتَّسْلِيمُ

الدرس العاشر

مَرَضُ سَلِيمٍ بِسَبَبِ عِصْيَانِهِ

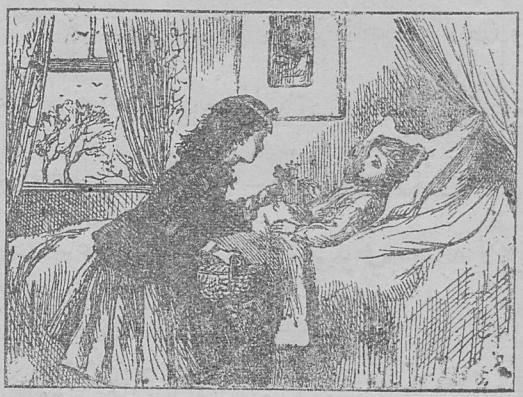

١ إِسْمَعْ مَا جَرَى لِسَلِيمٍ ٱلَّذِي وَعَدَ بِأَنْ يَكُونَ مُطِيعًا وَلَمْ يُنْجِزِ ٱلْوَعْدَ. أَخَذَهُ يَوْمَ ٱلْأَحَدِ وَالِدَاهُ إِلَى ٱلتَّنَزُّهِ فِي ٱلْغَابِ وَبَعْدَ أَنْ تَنَاوَلُوا ٱلطَّعَامَ مِمَّا أَحْضَرُوهُ مَعَهُمَا مِنَ ٱلْبَيْتِ قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ

«إِنَّنِي بَاقِيَةٌ هُنَا مَعَ أَبِيكَ أَمَّا أَنْتَ فَٱذْهَبْ

وَاقْطُفْ مَا تَرَاهُ مِنَ الْأَزْهَارِ وَلٰكِنْ إِيَّاكَ أَنْ تَضَعَ شَيْئًا مِنْهَا فِي فَمِكَ وَاحْذَرْ مُخَالَفَةَ وَصِيَّتِي الَّتِي طَالَمَا كَرَّرْتُهَا عَلَى مَسْمَعِكَ »

٢ فَوَعَدَهَا سَلِيمٌ بِأَنْ يُطِيعَ وَلٰكِنْ مَا صَدَقَ فِي وَعْدِهِ لِأَنَّهُ أَبْصَرَ فِي بَعْضِ نَوَاحِي الْغَابِ أَثْمَارًا صَغِيرَةً حَمْرَاءَ فَظَنَّهَا كَرَزًا فَقَطَفَ مِنْهَا وَذَاقَ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا نِصْفُ سَاعَةٍ حَتَّى شَعَرَ بِأَلَمٍ شَدِيدٍ فِي مَعِدَتِهِ لِأَنَّ الْأَثْمَارَ الَّتِي قَطَفَهَا وَذَاقَهَا كَانَتْ سَامَّةً

وَمُنْذُ ذَاكَ الْوَقْتِ حَرَّمَ عَلَيْهِ وَالِدَاهُ الذَّهَابَ مَعَهُمَا إِلَى التَّنَزُّهِ لِعِصْيَانِهِ وَخَوْفِهِمَا عَاقِبَةَ الْعِصْيَانِ

٣ إِنَّ الْوَلَدَ الَّذِي يَعِدُ بِأَنَّهُ يُطِيعُ وَلَا يَصْدُقُ بِالْوَعْدِ يُذْنِبُ مِنْ جِهَتَيْنِ . فَيُقَاصُّهُ وَالِدَاهُ وَيَغْضَبُ اللهُ الْقَائِلَ أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ

الدرس الحادي عشر

قِلَّةُ اِحْتِرَامِ الْوَالِدَيْنِ

١ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِ سَلِيمٍ شَيْءٌ مِنَ الْخُبْثِ وَكَانَ إِذَا رَأَى وَالِدَيْهِ حَزِينَيْنِ يَقْطُرُ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيْهِ. وَلٰكِنْ كَانَ كَسْلَانَ يُحِبُّ النَّوْمَ كَثِيرًا فَبَعْدَ أَنْ تُوقِظَهُ أُمُّهُ مِنَ النَّوْمِ وَيَلْبَسُ أَثْوَابَهُ يَعُودُ إِلَى الْمَقْعَدِ فَيَتَّكِئُ عَلَيْهِ وَمَتَى وَبَّخَهُ وَالِدُهُ أَجَابَ بِكُلِّ غِلْظَةٍ. وَهٰذَا يُنَافِي وَاجِبَاتِ الْوَلَدِ نَحْوَ وَالِدَيْهِ وَيُعَدُّ خَلَلًا لَا يُسَامَحُ بِهِ الْوَلَدُ

٢ كَانَ فِي جِيرَةِ سَلِيمٍ أَرْمَلَةٌ فَقِيرَةٌ لَهَا وَلَدٌ يُدْعَى فَرِيدًا وَكَانَ هٰذَا الْوَلَدُ يُزْعِجُ وَالِدَتَهُ جِدًّا بِسُوءِ طِبَاعِهِ

وَشَرَاسَةِ أَخْلَاقِهِ . فَيَوْمًا مَا إِذْ كَانَ ذَاهِبًا إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ
وَبَّخَتْهُ وَالِدَتُهُ لِصُرَاخِهِ وَضَجِيجِهِ فَأَجَابَهَا بِكُلِّ غِلْظَةٍ
فَقَالَتْ لَهُ عِنْدَئِذٍ أُمُّهُ . أَنَسِيتَ يَا ٱبْنِي أَنَّنِي أُمُّكَ
فَضَحِكَ وَزَادَ غِلْظَةً

٣ وَفِي ذَاكَ ٱلْوَقْتِ ٱتَّفَقَ أَنَّ سَلِيمًا كَانَ خَارِجًا
مِنَ ٱلْبَيْتِ مَعَ أَبِيهِ فَسَمِعَهُ فَقَالَ
« إِنَّ ٱلْوَلَدَ ٱلَّذِي يُخَاطِبُ وَالِدَتَهُ هٰكَذَا لَا يَسْتَحِقُّ
أَنْ يَأْكُلَ ٱلْخُبْزَ ٱلَّذِي تُقَدِّمُهُ لَهُ » فَٱتَّعَظَ سَلِيمٌ
بِهٰذَا ٱلْكَلَامِ وَعَدَلَ مُنْذُ ذَاكَ ٱلْوَقْتِ عَنْ سِيرَتِهِ
ٱلذَّمِيمَةِ مَعَ وَالِدَيْهِ

فَٱلْوَلَدُ ٱلَّذِي لَا يُكَرِّمُ وَالِدَيْهِ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ
يَنْتَفِعَ بِتَعَبِهِمَا بَلْ يَكُونُ مَحْرُومًا لَذَّةَ ٱلْمَحَبَّةِ مِنْهُمَا
وَأَمَّا سَلِيمٌ فَقَدْ تَقَوَّمَ أُعْوِجَاجُهُ بِهٰذِهِ ٱلْوَاسِطَةِ

الدرس الثاني عشر

سُعْدَى وَخَرُوفُهَا

١ هٰذِهِ سُعْدَى وَخَرُوفُهَا الَّذِي تُحِبُّهُ كَثِيرًا .
فَانْظُرْ إِلَيْهَا فِي الصُّورَةِ كَيْفَ تُعَانِقُهُ . وَقَدْ وَضَعَتْ فِي
عُنُقِهِ عِقْدًا جَمِيلًا وَرُبَّمَا كَانَتْ تُنْشِدُهُ أَيْضًا بَعْضَ
الْأَغَانِي الْمُطْرِبَةِ بِصَوْتِهَا الرَّخِيمِ الرَّنَّانِ

٢ وَكَانَ الْخَرُوفُ يَفْهَمُ مَحَبَّةَ سُعْدَى لَهُ لِأَنَّهُ مَتَى

سَمِعَ صَوْتَهَا يُسْرِعُ إِلَيْهَا وَإِذَا نَادَتْهُ تَبِعَهَا وَمَتَى جَلَسَتْ يَدْنُو مِنْهَا كَثِيرًا فَيَضَعُ رَأْسَهُ عَلَى كَتِفِهَا كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهَا إِنِّي أُحِبُّكِ

٣ وَهُمَا الْآنَ جَالِسَانِ عَلَى جِذْعِ سِنْدِيَانَةٍ عَظِيمَةٍ يَسْتَظِلَّانِ بِأَغْصَانِهَا الْمُشْتَبِكَةِ مِنْ حَرِّ شَمْسِ النَّهَارِ وَأَمَامَهُمَا مَرْجٌ مِنَ الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ يَجْرِي فِيهِ جَدْوَلٌ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ وَالْعَصَافِيرُ تَتَنَقَّلُ مِنْ غُصْنٍ إِلَى آخَرَ وَالْفَرَاشُ يَطِيرُ مِنْ زَهْرَةٍ إِلَى أُخْرَى فَمَا أَحْلَى مَنْظَرَ الطَّبِيعَةِ وَهِيَ فِي زَمَنِ صَبْوَتِهَا أَيْ فِي وَقْتِ الرَّبِيعِ فَإِنَّكَ تَرَى أَمَامَكَ كُلَّ شَيْءٍ يَتَبَسَّمُ فَرَحًا · فَمَا أَحْلَى السُّرُورَ إِنَّهُ يُرَوِّحُ الْقَلْبَ وَيُجَدِّدُ الْقُوَى وَلٰكِنْ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِهِ بِتَعَقُّلٍ لَا بِتَهَوُّرٍ

الدرس الثالث عشر

تَوْفِيقٌ ذَاهِبٌ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ

١ قَالَتِ ٱلْأُمُّ صَبَاحًا لِٱبْنِهَا تَوْفِيقٍ أَنْتَ ٱلْآنَ ذَاهِبٌ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ فَتَعَالَ لِأَنْظُرَ هَلْ تَكُونُ ثِيَابُكَ نَظِيفَةً . وَلَمَّا تَقَدَّمَ أَخَذَتْ تَنْتَقِدُهُ جَيِّدًا ثُمَّ قَالَتْ لَهُ

— لا يليق بك أن تذهب إلى المدرسة قبل أن تغسل يديك ووجهك وتمشط شعرك

٢ أنظر إلى حذائك فإن سيره محلول وإلى ردائك فإنه وسخ . إن أول شيء يجب عليك عمله صباحاً هو أن تكون نظيفاً فاقتد بوالدك . ألا تعلم يا ابني أن وجودك في المدرسة على هذا الحال يعد احتقاراً للمعلم

٣ أما عندك الأشياء اللازمة للمحافظة على النظافة فهناك الطست والماء والصابون والمنشفة والمشط والفرشة

ومتى نظفت الأوساخ التي أشرت إليها فتعال لأكافئك لأن الولد الوسخ يبتعد منه

فانتبه توفيق لملاحظات والدته وعاد إلى غرفته وبعد أن غسل وجهه ومشط شعره ونظف حذاءه حمل كتبه وذهب إلى المدرسة كما رأيت في الصورة

الدرس الرابع عشر

أَلْوَلَدُ وَالتَّرْتِيبُ فِي الْمَنْزِلِ

١ يَجِبُ عَلَى الْوَلَدِ أَن يَتَعَلَّمَ كَيْفَ يُرَتِّبُ أَحْوَالَهُ مُنْذُ الصِّغَرِ لِأَنَّ الْوَلَدَ يَشِيبُ عَلَى مَا يَشُبُّ

لَمَّا فَرَغَتْ حَنَّةُ مِنَ الطَّعَامِ قَالَتْ لَهَا وَالِدَتُهَا اُذْهَبِي إِلَى الْحَدِيقَةِ لِلتَّنَزُّهِ مَعَ شَقِيقِكِ فَمَا سَمِعَتْ حَنَّةُ هَذَا الْكَلَامَ حَتَّى رَكَضَتْ مُسْرِعَةً إِلَى الْحَدِيقَةِ مَعَ أَخِيهَا سَلِيمٍ وَلٰكِنَّ وَالِدَتَهَا قَدِ اسْتَوْقَفَتْهَا قَائِلَةً لَهَا

٢ أَمَا نَسِيتِ شَيْئًا يَا حَنَّةُ. فَكِّرِي جَيِّدًا

— نَعَمْ يَا أُمَّاهُ إِنِّي نَسِيتُ أَنْ أَطْوِيَ مِنْشَفَتِي

وَبَعْدَ أَنْ طَوَتْهَا حَوَّلَتْ وَجْهَهَا نَحْوَ الْبَابِ تُرِيدُ الِانْصِرَافَ إِلَى الْحَدِيقَةِ فَنَادَتْهَا أُمُّهَا قَائِلَةً لَهَا

— لَقَدْ نَسِيتِ شَيْئًا آخَرَ يَا حَنَّةُ وَهُوَ كُرْسِيُّكِ الَّذِي

قلبته إلى الأرض وأنت راكضة دون أن تبالي بإرجاعه إلى موضعه

— إنني أخطأت يا والدتي في ما فعلت فسامحيني

— كل يوم أسمع منك هذا الوعد ولكن لم أر منك القصد الثابت على القيام به . فاعلمي يا ابنتي أن الإنسان مسؤول بكل خلل يصدر عنه

ترتيب خلل الصغر الكبر

سرعة توانٍ نسيٍ فطن

الابن ينشأ على ما كان والده

إن العروق عليها ينبت الشجر

الدرس الخامس عشر

حنَّةُ تُطْعِمُ دَجَاجَتَهَا

١ هٰذِهِ حنَّةُ تَعْتَنِي بِالطُّيُورِ الْأَلِيفَةِ الَّتِي رَبَّتْهَا وَهِيَ تَطْرَحُ لَهَا حُبُوبًا لِتَقْتَاتَ بِهَا . أَنْظُرْ إِلَى تِلْكَ الدَّجَاجَةِ الْأَلِيفَةِ فَقَدِ اعْتَادَتْ أَنْ تَنْقُدَ الْحُبُوبَ مِنْ كَفِّ حنَّةَ وَهَا هِيَ مُقْتَرِبَةٌ مِنْهَا كَمَا اعْتَادَتْ

٢ وَهٰذَا الدَّرْسُ يُعَلِّمُنَا أَنَّ الْإِنْسَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَطِيفًا مَعَ الْجَمِيعِ فَإِنَّ اللُّطْفَ وَالرِّقَّةَ مِنْ أَحْسَنِ الْمَزَايَا

فتتولَّد منهما المحبَّة والإلفة وعندئذٍ يكون الحائز
على هاتين الصفتين محبوباً من الجميع حتَّى أنَّ الطيور
تألفه كما ترى في هذه الصورة فإنَّ حنَّة وخادمتها
ودجاجة وفرخة وعصفوراً مجتمعون كلُّهم معاً
فكأنِّي بهم يمثِّلون حالة السلام والسعادة

الدرس السادس عشر

لعبُ الولدِ مع رُفقائه

١ اقرأ هذه القصَّة التي أرويها لك وافهم الغاية
من روايتها . قيل إنَّه كان في دار أحد الفلاحين هرَّة
وكلبٌ صغيران وكانا عائشين على وفاقٍ تامٍّ فإذا
خرجا إلى الحديقة أخذ الكلبُ يلاعبُ الهرَّة وهي
تلاعبه ولمَّا نبتت أسنان الكلب وطالت أظافر
الهرَّة تركا العواء والمواء وأخذ الكلبُ يعضُّ الهرَّة

بِأَسْنَانِهِ الصَّغِيرَةِ وَهِيَ تَخْدِشُهُ بِأَظَافِرِهَا خَدْشًا لَطِيفًا
دُونَ أَنْ تُؤْذِيَهُ فَمَا طَالَ الْأَمْرُ عَلَى هٰذَا الْمِنْوَالِ حَتَّى
خَرَجَتِ الْهِرَّةُ بِلَعِبِهَا عَنْ حَدِّ اللُّطْفِ

٢ وَبَيْنَمَا كَانَا ذَاتَ يَوْمٍ يَلْعَبَانِ عَلَى عَادَتِهِمَا
خَدَشَتِ الْهِرَّةُ الشِّرِّيرَةُ الْكَلْبَ بِأَنْفِهِ فَفَرَّ هَارِبًا مِنْهَا
وَهُوَ يَعْوِي وَلَمَّا كَانَ طَيِّبَ الْقَلْبِ لَا يَعْرِفُ الْحِقْدَ
عَادَ إِلَى رَفِيقَتِهِ لِيُلَاعِبَهَا وَلٰكِنْ مَا كَانَ مِنْهَا إِلَّا أَنْ
خَدَشَتْهُ خَدْشًا أَشَدَّ مِنَ الْأَوَّلِ وَسَالَ الدَّمُ مِنْ أَنْفِهِ
وَمُنْذُ ذَاكَ الْيَوْمِ انْقَطَعَ الْكَلْبُ عَنِ الْهِرَّةِ وَتَجَنَّبَهَا
فَتَعَلَّمْ مِنْ هٰذَا الْمَثَلِ أَنَّ الْوَلَدَ الْقَاسِيَ فِي لَعِبِهِ هُوَ
خَبِيثُ النِّيَّةِ شِرِّيرٌ فَتَجَنَّبْهُ وَابْتَعِدْ مِنْهُ وَاحْفَظْ هٰذِهِ
الْقَاعِدَةَ الذَّهَبِيَّةَ وَهِيَ ٠ لَا تَفْعَلْ بِغَيْرِكَ مَا لَا تُرِيدُ
أَنْ يَفْعَلَهُ بِكَ

الدرس السابع عشر

قابِلِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ

١ إِنَّ لِقِصَّةِ الْكَلْبِ وَالْهِرَّةِ ذَيْلاً لاَ بُدَّ مِنْ أَنْ تَقْرَأَهُ فَتَعْلَمَ مَا فَعَلَ الْكَلْبُ مَعَ الْهِرَّةِ فِي مُسْتَقْبَلِ الْأَيَّامِ

عَلِمْتَ أَنَّ الْكَلْبَ قَدِ ابْتَعَدَ عَنِ الْهِرَّةِ بَعْدَ أَنِ اخْتَبَرَ شَرَّهَا وَفَسَادَ قَلْبِهَا وَلٰكِنْ دُونَ أَنْ يُقَابِلَهَا بِالشَّرِّ وَيَأْخُذَ بِثَأْرِهِ مِنْهَا وَلَمْ يَكْتَفِ بِالسُّكُوتِ عَنْ إِضْرَارِهَا بَلْ أَنْقَذَهَا مِنْ خَطَرٍ عَظِيمٍ

٢ فِي ذَاتِ يَوْمٍ اتَّفَقَ أَنَّ الْهِرَّةَ خَرَجَتْ مِنَ الدَّارِ إِلَى الْحَدِيقَةِ لِمُطَارَدَةِ الْفَأْرِ وَبَيْنَمَا كَانَتْ تَقْفِزُ مِنْ مَحَلٍّ إِلَى آخَرَ سَقَطَتْ فِي الْحَوْضِ وَكَانَ طَافِحًا بِالْمَاءِ فَلَمَّا أَبْصَرَهَا الْكَلْبُ أَسْرَعَ إِلَى الْحَوْضِ وَخَاضَ مَاءَهُ

وَٱنْتَشَلَ ٱلْهِرَّةَ مِنْ قَرَارِهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ وَلَمَّا أَنْ
أَخْرَجَهَا إِلَى ٱلْحَدِيقَةِ نَظَرَ إِلَيْهَا مُلَاطِفًا كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهَا
— لَا تَسْتَعْمِلِي قُوَّتَكِ فِي مَا يَضُرُّ قَرِيبَكِ بَلْ فِي مَا
يَكُونُ نَافِعًا لَهُ وَقَابِلِي جُهْدَكِ ٱلشَّرَّ بِٱلْخَيْرِ وَكَانَ
ٱلْكَلْبُ يُكَرِّرُ لَهَا قَوْلَ ٱلْقَائِلِ

إِزْرَعْ جَمِيلًا وَلَوْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ
فَلَا يَضِيعُ جَمِيلٌ أَيْنَمَا زُرِعَا

وَكَأَنَّ ٱلْهِرَّةَ تُجِيبُهُ

جَزَى ٱللهُ ٱلشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ
عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّي مِنْ صَدِيقِي

كلب هرة شر خبث
سكوت كلام نفع ضرر

الدرس الثامن عشر

أَلْفَارِسُ ٱلْمُجْتَهِدُ

١ إِنَّ سَلِيمًا هُوَ وَلَدٌ مُجْتَهِدٌ كَثِيرًا فِي دُرُوسِهِ
مُطِيعٌ لِمُعَلِّمِيهِ خَاضِعٌ لِوَالِدَيْهِ لَطِيفٌ نَحْوَ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ
يُحِبُّ ٱلْعِلْمَ وَٱلْمَدْرَسَةَ وَيَرْغَبُ فِي ٱلِٱسْتِفَادَةِ وَٱقْتِبَاسِ
ٱلْعُلُومِ ٱلَّتِي تُصَيِّرُهُ رَجُلًا عَاقِلًا حَكِيمًا وَلِكَثْرَةِ
ٱنْكِبَابِهِ عَلَى ٱلْمُطَالَعَةِ خَشِيَ عَلَيْهِ أَبُوهُ مِنَ ٱلْهُزَالِ وَٱلضُّعْفِ

إِذْ كَانَ يُتْعِبُ دِمَاغَهُ وَلَا يُتْعِبُ جَسَدَهُ فَابْتَاعَ لَهُ جَوَادًا كَرِيمًا وَأَذِنَ لَهُ بِرُكُوبِهِ سَاعَةً فِي الصَّبَاحِ وَسَاعَةً فِي الْمَسَاءِ جَزَاءَ اجْتِهَادِهِ

٢ وَقَدْ حَصَلَ سَلِيمٌ بِذٰلِكَ عَلَى تَمَامِ الْمَسَرَّةِ وَقَوِيَتْ صِحَّتُهُ وَاكْتَسَبَ قُوَّةً جَدِيدَةً عَلَى الدَّرْسِ وَالتَّعَلُّمِ. فَمِنَ الضَّرُورِيِّ عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَالْأَسَاتِذَةِ أَنْ يَعْتَنُوا بِتَقْوِيَةِ أَجْسَادِ أَوْلَادِهِمْ كَمَا يَعْتَنُونَ بِتَثْقِيفِ عُقُولِهِمْ لِأَنَّ وُجُودَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ مَعَ الْعِلْمِ الصَّحِيحِ يُقَوِّي الْإِدْرَاكَ وَيَزِيدُ ذَكَاءَ الْمَرْءِ وَيُؤَهِّلُهُ لِأَنْ يُعَدَّ بَيْنَ كِبَارِ رِجَالِ عَصْرِهِ

٣ فَتَعَلَّمْ وَاجْتَهِدْ وَحَافِظْ عَلَى الْوَقْتِ وَرَوِّضْ جَسَدَكَ كَمَا تُرَوِّضُ عَقْلَكَ وَكُنْ حَلِيمًا رَزِينًا مُتَبَصِّرًا قَنُوعًا فَهٰذِهِ أَقْرَبُ السُّبُلِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى السَّعَادَةِ

الدرس التاسع عشر

كَلْبُ سَلِيمٍ

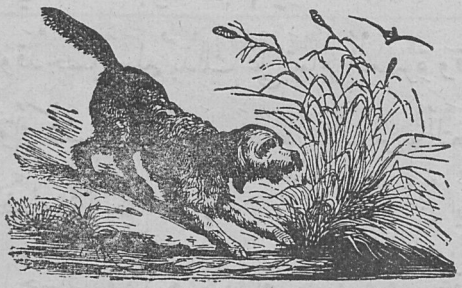

١ إِنَّ سَلِيماً الصَّغِيرَ يَعْمَلُ أَحْيَاناً أَعْمَالاً تَدُلُّ عَلَى الطَّيْشِ وَالْخِفَّةِ فَتُضْطَرُّ وَالِدَتُهُ الَى تَوْبِيخِهِ . وَهٰذَا مَا فَعَلَهُ أَخِيرًا . إِنَّهُ لَمَّا كَانَ يَدْرُسُ مَثَالَتَهُ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ كَلْبُهُ الصَّغِيرُ « بَارُودٌ » وَبَدَا يَقْفِزُ حَوْلَهُ . فَمَا كَانَ مِنْ سَلِيمٍ إِلَّا أَنْ أَخَذَ يُقَفِّزُهُ رَافِعاً بِيَدِهِ الْيُمْنَى كِتَابَهُ مَفْتُوحاً فَقَفَزَ الْكَلْبُ وَمَزَّقَ بِأَظَافِرِهِ الْوَرَقَةَ الَّتِي كَانَ فِيهَا الدَّرْسُ فَبَكَى سَلِيمٌ . فَقَالَتْ لَهُ وَالِدَتُهُ .

أَلذَّنْبُ عَلَيْكَ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَلْعَبَ مَعَ ٱلْكَلْبِ بَدَلاً مِنْ أَنْ تَدْرُسَ مَثَالَتَكَ

٢ فَأُغْتَمَّ سَلِيمٌ لِأَنَّ وَالِدَتَهُ وَبَّخَتْهُ بَدَلاً مِنْ أَنْ تُسَلِّيَهِ . وَلٰكِنْ عَلِمَ بَعْدَ حِينٍ أَنَّهَا مُصِيبَةٌ فِي تَوْبِيخِهِ إِذْ أَرَادَتْ أَنْ تُبَيِّنَ لَهُ عَاقِبَةَ ٱلطَّيْشِ وَٱلْخِفَّةِ وَأَنْ تُعَلِّمَهُ فِي ٱلْمُسْتَقْبَلِ أَنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ يَلْهُوَ بِشَيْءٍ فِي سَاعَةِ ٱلْعَمَلِ

إِذَا وَبَّخَ ٱلْوَالِدَانِ أَوْلَادَهُمَا فَتَوْبِيخُهُمَا لِمُجَرَّدِ مَنْفَعَتِهِمْ

يَا بُنَيَّ ٱسْمَعْ وَصَايَا جَمَعَتْ
حِكَمًا خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ ٱلْمِلَلْ
أُطْلُبِ ٱلْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا
أَبْعَدَ ٱلْخَيْرَاتِ عَنْ أَهْلِ ٱلْكَسَلْ

الدرس العشرون

سَلِيمٌ وَحَنَّةُ

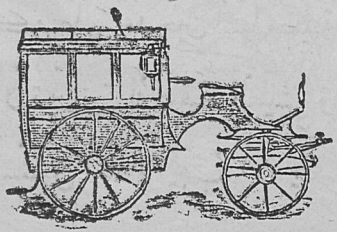

١ إِنَّ الْوَالِدِينَ يُعَاقِبُونَ أَوْلَادَهُمْ إِذَا أَذْنَبُوا
وَيُكَافِئُونَهُمْ إِذَا أَحْسَنُوا السِّيرَةَ
لَمَّا كَانَ سَلِيمٌ قَدْ أَحْسَنَ سِيرَتَهُ فِي الْبَيْتِ
وَالْمَدْرَسَةِ وَعَدَهُ وَالِدُهُ أَنْ يَأْخُذَهُ مَعَهُ عَلَى الْعَرَبَةِ
إِلَى الْمَدِينَةِ

٢ وَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الْمُعَيَّنُ نَهَضَ سَلِيمٌ بَاكِرًا جِدًّا
فَأَلْبَسَتْهُ وَالِدَتُهُ ثَوْبًا نَظِيفًا وَأَجْلَسَهُ وَالِدُهُ إِلَى جَانِبِهِ

فِي ٱلْعَرَبَةِ وَعِنْدَمَا وَصَلاَ إِلَى ٱلسُّوقِ ٱبْتَاعَ لَهُ أَبُوهُ
بَعْضَ ٱلْحُلْوَيَاتِ وَقِطْعَةً مِنَ ٱلْقُمَاشِ لِتُفَصِّلَ لَهُ وَالِدَتُهُ
مِنْهَا ثَوْبًا ثُمَّ ٱبْتَاعَ أَيْضًا لِحَنَّةَ كِتَابًا يَتَضَمَّنُ صُوَرًا
جَمِيلَةً وَعِنْدَ ٱلْمَسَاءِ عَادَ سَلِيمٌ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ مَسْرُورًا
بِمَا رَآهُ فِي نَهَارِهِ

٣ وَفِي ٱلْغَدِ أَعْطَى تَوْفِيقٌ ٱبْنَتَهُ حَنَّةَ ٱلْكِتَابَ
ٱلْجَمِيلَ . فَخَرَجَتْ بِهِ مَعَ أَخِيهَا إِلَى ٱلْجُنَيْنَةِ لِيَنْظُرَا
صُوَرَهُ . فَوَضَعَتْ حَنَّةُ ٱلْكِتَابَ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَأَخَذَتْ
تُقَلِّبُ صَفَحَاتِهِ وَاحِدَةً وَاحِدَةً . وَكَانَا يُوقِفَانِ نَظَرَهُمَا
عَلَى كُلِّ صُورَةٍ . أَمَّا سَلِيمٌ فَكَانَ يَقْرَأُ جَيِّدًا عَلَى أَنَّ
حَنَّةَ كَانَتْ لَمْ تَزَلْ ضَعِيفَةً فِي ٱلْقِرَاءَةِ فَكَانَ يُسَاعِدُهَا
أَخُوهَا عَلَى تَهْجِئَةِ ٱلْكَلِمَاتِ . وَبَعْدَ أَنْ قَلَّبَا صَفَحَاتِ
ٱلْكِتَابِ كُلَّهَا قَالَ سَلِيمٌ لِأُخْتِهِ

٤ — أَتُرِيدِينَ يَا حَنَّةُ أَنْ تَقْرَأِي مَعِي مَا هُوَ

مَكْتُوبٌ تَحْتَ كُلِّ صُورَةٍ

نَعَمْ يَا أَخِي

٥ فَقَرَأَتْ حَنَّةُ عُنْوَانَ صُورَةٍ · نِعَاجٌ وَخَوَارِيفُ ثُمَّ دَجَاجَةٌ وَفِرَاخُهَا · فَقَالَ لَهَا سَلِيمٌ إِنَّ الْفِرَاخَ هِيَ صِغَارُ الدَّجَاجَةِ · ثُمَّ قَرَأَتِ اسْمَ الْمُهْرِ فَقَالَ لَهَا أَخُوهَا الْمُهْرُ هُوَ حِصَانٌ صَغِيرٌ · ثُمَّ قَرَأَتْ خَلِيَّةُ النَّحْلِ · فَقَالَ لَهَا أَخُوهَا الْخَلِيَّةُ بَيْتُ النَّحْلِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَصْنَعُ النَّحْلُ فِيهِ الْعَسَلَ · ثُمَّ نَظَرَتْ صُورَةَ السُّنْبُلَةِ فَقَالَ لَهَا أَيْضًا · السُّنْبُلَةُ تَحْمِلُ قَمْحًا وَمِنَ الْقَمْحِ يَصْنَعُونَ الدَّقِيقَ أَوِ الطَّحِينَ · ثُمَّ قَرَأَتِ اسْمَ الْكَرْمَةِ فَقَالَ لَهَا

أَخُوهَا ٱلْكَرْمَةُ تَحْمِلُ عَنَاقِيدَ ٱلْعِنَبِ

وَفِي ٱلْغَدِ عَلَّمَ سَلِيمٌ شَقِيقَتَهُ قِرَاءَةَ كُلِّ مَا كَانَ مَكْتُوبًا تَحْتَ ٱلصُّوَرِ

عربة حصان نعجة خروف

دجاج فراخ صغير كبير

بِقَدْرِ ٱلْجِدِّ تُكْتَسَبُ ٱلْمَعَالِي

وَمَنْ طَلَبَ ٱلْعُلَى سَهِرَ ٱللَّيَالِي

جَمَالُ ٱلْفَتَى بِٱلْعِلْمِ لَا بِمَحَاسِنٍ

وَزِينَتُهُ بِٱلْعَقْلِ لَا بِمَلَابِسِ

الدرس الحادي والعشرون

لَا تُزْعِجْ بِضَجَّتِكَ مَرِيضًا عَلَى فِرَاشِهِ

١ مَرِضَتْ حَنَّةُ شَقِيقَةُ سَلِيمٍ مَرَضًا شَدِيدًا لَمْ تَسْتَطِعْ مَعَهُ ٱلرُّقَادَ وَكَانَتْ وَالِدَتُهَا قَدْ أَفْرَغَتْ جَمِيعَ ٱلْحِيَلِ لِتَنْوِيمِهَا فَلَمْ تَسْتَفِدْ شَيْئًا فَحَدَثَ أَنَّهَا نَامَتْ بَعْدَ مُعَالَجَةٍ دَامَتْ خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَفِي أَثْنَاءِ رُقَادِهَا أَخَذَ شَقِيقُهَا سَلِيمٌ عَنْ طَيْشٍ مِنْهُ وَخِفَّةٍ لَا عَنْ بَغْضَاءَ يَرْكُضُ فِي ٱلدَّارِ وَيَحُثُّ حِصَانًا مِنْ خَشَبٍ كَانَ قَدْ أَهْدَاهُ إِلَيْهِ أَبُوهُ فِي عِيدِهِ

٢ فَخَرَجَتْ لِلْحَالِ وَالِدَتُهُ مِنَ ٱلْغُرْفَةِ وَوَبَّخَتْهُ لِإِزْعَاجِهِ شَقِيقَتَهُ فَسَكَتَ سَلِيمٌ هُنَيْهَةً ثُمَّ عَادَ إِلَى ٱلصَّجِيجِ وَٱلْحَرَكَةِ وَكَانَ يَصِيحُ دَهْ دَهْ. وَيَضْرِبُ ٱلْحِصَانَ بِٱلسَّوْطِ وَمَا زَالَ كَذٰلِكَ حَتَّى ٱنْتَبَهَتْ أُخْتُهُ

وَتَمَلْمَلَتْ وَأَنَّتْ مِنْ شِدَّةِ ٱلْحُمَّى . فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ عِنْدَئِذٍ وَالِدَتُهُ نِظْرَةَ غَضَبٍ فَخَجِلَ سَلِيمٌ مِنْ تِلْكَ ٱلنَّظْرَةِ فَرَاحَ لِسَاعَتِهِ إِلَى غُرْفَةٍ بَعِيدَةٍ وَأَخَذَ كِتَابَ سَلَاسِلِ ٱلْقِرَاءَةِ وَشَرَعَ يُقَلِّبُ صُوَرَهُ وَاحِدَةً وَاحِدَةً وَيُرَاجِعُ مَا تَضَمَّنَتْهُ تِلْكَ ٱلْمِثَالَاتُ مِنَ ٱلْفَوَائِدِ ٱلَّتِي لَا بُدَّ لِلتِّلْمِيذِ مِنِ ٱقْتِبَاسِهَا وَمِنْهَا مَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ ٱلْوَلَدَ ٱلْعَاقِلَ لَا يُزْعِجُ شَقِيقَتَهُ وَلَا أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ مَرِيضًا

نام قام مرض علاج

غرفة دار حركة سكون

رُبَّ مَنْ تَرْجُو بِهِ دَفْعَ ٱلْأَذَى
عَنْكَ يَأْتِيكَ ٱلْأَذَى مِنْ قِبَلِهْ

الدرس الثاني والعشرون

جزاء الاجتهاد

١ أَوْصَى الْمُعَلِّمُ تلامذتَهُ أَنْ يستظهروا إحدى المسائل الصعبة ووعد الفائز بجائزة وعيّن يوم الامتحان. ولمّا انصرف الأولاد من المدرسة تفرّقوا للعب لكن سعدى وأخواها توجّهوا رأسًا إلى البيت وأخذوا يدرسون باجتهاد مفرط الدرس المذكور

وَوَاظَبَ هٰؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ عَلَى دَرْسِ الدُّرُوسِ فِي كُلِّ فُرْصَةٍ قَدَرُوا أَنْ يَحْصُلُوا عَلَيْهَا أَمَّا بَقِيَّةُ الْأَوْلَادِ فَلَمْ يَهْتَمُّوا بِدَرْسِهَا إِلَّا فِي الْيَوْمِ الْأَخِيرِ وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ يَوْمَانِ مِنَ الْوَقْتِ خِسَارَةً عَلَيْهِمْ

١ وَفِي الْيَوْمِ الْمُعَيَّنِ اجْتَمَعَ التَّلَامِذَةُ لِلِامْتِحَانِ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْرِفُ الدَّرْسَ جَيِّدًا كَمَا عَرَفَهَا الْإِخْوَةُ الثَّلَاثَةُ فَأَثْنَى الْمُعَلِّمُ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ وَمَدَحَ سِيرَتَهُمْ وَأَهْدَى إِلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ الصُّوَرِ التَّارِيخِيَّةِ الثَّمِينَةِ وَهُمْ فِي الصُّورَةِ جَالِسُونَ يُقَلِّبُونَ صَفَحَاتِ الْكِتَابِ وَيَتَفَرَّجُونَ عَلَى صُوَرِ أَعَاظِمِ الرِّجَالِ السَّالِفِينَ مِثْلِ وَلِينْتُونَ وَنَابُولْيُونَ وَوَاشِنْتُونَ وَغَيْرِهِمْ

مدح	ذم	واظب	اهمل
افتراق	اجتماع	اجتهاد	كسل

الدرس الثالث والعشرون

طِيَاشَةُ حَنَّا

١ حَنَّا وَلَدٌ صَغِيرُ السِّنِّ وَلٰكِنَّهُ طَائِشٌ جِدًّا لَا يَعْرِفُ أَيْنَ يَضَعُ ثِيَابَهُ وَكُتُبَهُ فَيُضِيعُ الْوَقْتَ فِي التَّفْتِيشِ عَنْهَا وَمِرَارًا يَتَأَخَّرُ عَنِ الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لِلذَّهَابِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ

فَفِي ذَاتِ يَوْمٍ صَبَاحًا قَالَتْ لَهُ وَالِدَتُهُ

— يَا حَنَّا يَقْتَضِي أَنْ تَذْهَبَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ فَتَهَيَّأْ حَالًا

٢ سَمْعًا وَطَاعَةً

— هَلْ أَحْضَرْتَ السَّلَّةَ الَّتِي وَضَعْتَ فِيهَا الْزَّادَ

— نَعَمْ

— أَيْنَ كِتَابُكَ سَلَاسِلُ الْقِرَاءَةِ

— لاَ أَعْلَمُ

— أَيْنَ وَضَعْتَهُ أَمْسِ بَعْدَ أَنْ دَرَسْتَ مَثَالَتَكَ

— نَسِيتُ

فَتِّشْ عَنْهُ عَاجِلاً قَبْلَ أَنْ يَفُوتَ الْوَقْتُ

٣ فَأَخَذَ حَنَّا يُفَتِّشُ عَنِ الْكِتَابِ مُتَمَلْمِلاً وَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَدُورُ فِي الدَّارِ دُونَ فَائِدَةٍ وَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ نَهَضَتْ لِتُفَتِّشَ مَعَهُ وَلِأَوَّلِ خُطْوَةٍ وَجَدَتْهُ فِي أَسْفَلِ الْكُرْسِيِّ فِي غُرْفَتِهِ فَالْتَقَطَتْهُ وَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ فَأَخَذَهُ حَنَّا وَقَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ نَحْوَ بَابِ الدَّارِ سَأَلَتْهُ

— وَأَيْنَ كِتَابُ الْحِسَابِ

— لاَ أَعْلَمُ

٤ — أَهٰكَذَا تَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ دُونَ كُتُبٍ فَمَا الْفَائِدَةُ مِنْ ذَهَابِكَ. إِسْمَعِ السَّاعَةَ إِنَّهَا تَدُقُّ الثَّمَانِيَ

— إِنْ تَأَخَّرْتُ عَنِ الدُّخُولِ الَى الْمَدْرَسَةِ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ أُعَاقَبُ عِقَابًا شَدِيدًا فَأَرْجُو مِنْكِ يَا أُمِّي أَنْ تُسَاعِدِينِي عَلَى وِجْدَانِ الْكِتَابِ

وَطَفِقَ حَنَّا يَدُورُ فِي الْبَيْتِ بَاكِيًا فَنَهَضَتْ أَيْضًا أُمُّهُ لِلتَّفْتِيشِ مَعَهُ فَوَجَدَتِ الْكِتَابَ وَرَاءَ الْخِزَانَةِ فَدَفَعَتْهُ لَهُ وَمَسَحَتْ دُمُوعَهُ وَصَرَفَتْهُ قَائِلَةً لَهُ

إِذَا حَافَظْتَ عَلَى التَّرْتِيبِ وَفَّرْتَ الْوَقْتَ وَكُفِيتَ الْغَمَّ وَالضَّجَرَ وَالْبُكَاءَ

وَكَانَ مِنْ طَبْعِ حَنَّا الْعِلْمُ بِكُلِّ شَيْءٍ فَلَا يَرَى وَالِدَهُ وَوَالِدَتَهُ جَالِسَيْنِ إِلَّا وَيَسْأَلُهُمَا مَا هٰذَا وَمَا اسْمُهُ وَلِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُونَهُ وَمَا فَائِدَتُنَا مِنْهُ وَكَيْفَ يَسْتَخْدِمُونَهُ إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الْأَسْئِلَةِ الَّتِي تُفِيدُهُ أَحْيَانًا وَلٰكِنْ لَا يَجِبُ أَنْ يَعْلَمَ الْوَلَدُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَيَعْرِفَ السَّبَبَ مِنْ وُجُودِ كُلِّ شَيْءٍ

وَأَمَّا حنَّا فَمَا كَانَ يَكْتَفِي بِالسُّؤَالِ عَنِ الْأَشْيَاءِ
الَّتِي يَنْظُرُهَا بَلْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَلْمُسَهَا وَهُنَا الْخَطَأُ
وَالْخَطَرُ

٦ فَفِي ذَاتِ يَوْمٍ خَطَرَ بِبَالِهِ أَنْ يَفْتَحَ أُنْبُوبَةَ مَاءِ
نَهْرِ الْكَلْبِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْمَطْبَخِ وَكَانَتْ فِي مَكَانٍ
مُرْتَفِعٍ لَا تَصِلُ إِلَيْهَا يَدُهُ فَأَتَى بِكُرْسِيٍّ وَصَعِدَ عَلَيْهَا
وَقَبَضَ عَلَى الْأُنْبُوبَةِ بِكِلْتَا يَدَيْهِ وَفَتَحَهَا فَانْفَجَرَ الْمَاءُ
الْمَحْصُورُ فِي الْأُنْبُوبِ بِشِدَّةٍ وَلَمَّا أَنْ أَرَادَ إِقْفَالَهَا لَمْ
يَقْدِرْ وَكَانَ الْمَاءُ يَجْرِي بِغَزَارَةٍ حَتَّى مَلَأَ الْمَطْبَخَ
فَصَاحَ عِنْدَئِذٍ يَدْعُو أُمَّهُ فَبَادَرَتْ إِلَيْهِ فَوَجَدَتْ أَرْضَ
الْمَطْبَخِ طَافِحَةً بِالْمَاءِ وَثِيَابَ حنَّا مُبَلَّلَةً فَوَبَّخَتْهُ وَعَاقَبَتْهُ
لِتَعَرُّضِهِ لِشَيْءٍ لَا يَعْنِيهِ

٧ إِذَا كَانَ حنَّا قَدْ نَجَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى مِنْ جَزَاءِ
الْغَبَاوَةِ فَلَمْ يَنْجُ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ إِذْ دَخَلَ أَيْضًا إِلَى

ٱلْمَطْبَخِ فَسَمِعَ شَيْئًا كَٱلنَّخِيرِ وَلَمْ يَكُنْ سِوَى غَلَيَانِ ٱلْمَاءِ فِي ٱلْقِدْرِ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ دَنَا مِنَ ٱلْقِدْرِ وَرَفَعَ عَنْهَا ٱلْغِطَاءَ فَلَفَحَ ٱلْبُخَارُ وَجْهَهُ فَصَاحَ مُتَأَلِّمًا فَأَسْرَعَتْ أُمُّهُ إِلَيْهِ فَوَجَدَتْ حَرْقًا فِي وَجْهِهِ فَحَمَلَتْهُ إِلَى غُرْفَتِهِ وَجَعَلَتْ تُعَالِجُ ٱلْحَرْقَ بِٱلْعِلَاجَاتِ ٱلنَّافِعَةِ وَمَكَثَ حَنَّا مُتَأَلِّمًا أَيَّامًا لَمْ يَذُقْ فِي أَثْنَائِهَا لَذَّةَ ٱلرُّقَادِ

إِيَّاكَ أَنْ تَتَشَبَّهَ بِحَنَّا فَلَا تَلْمُسْ زَمَانَكَ كُلَّهُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ

مَنْ عَمِلَ مَا لَا يَعْنِيهِ أُصِيبَ بِمَا لَا يُرْضِيهِ

غباوة ذكا صاح سكت

مبلل ناشف دخول خروج

الدرس الرابع والعشرون

اَلْبَطَّةُ وَفِرَاخُهَا

١ لَقَدْ جَعَلَ اللّٰهُ تَسَامُتْ قُدْرَتُهُ وَحِكْمَتُهُ فِي كُلٍّ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ مَزِيَّةً فِيهَا يَعْتَبِرُ الْمَخْلُوقُ حِكْمَةَ الْخَالِقِ فَمِنَ الْحَيَوَانَاتِ مَا أَجْرَاهَا فِي الْقِفَارِ وَمِنْهَا مَا سَخَّرَهَا لِمَنْفَعَةِ الْإِنْسَانِ فَالْأُولَى تُعْرَفُ بِالْأَوَابِدِ وَالثَّانِيَةُ بِالدَّوَاجِنِ أَيِ الَّتِي تَأْلَفُ الْمَنَازِلَ وَيَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ بِهَا. وَمِنَ الطُّيُورِ مَا لَهَا خَوَاصُّ مُتَعَدِّدَةٌ وَأَمَاكِنُ خَاصَّةٌ

فمنها ما يطير في الجو ومنها ما يسبح في الماء فانظر
الى هذه البطة وفراخها كيف تعوم على الماء كالسفن
ولا تخشى الغرق لانها تحرك رجليها كالمجاذيف
تحت الماء

٢ أنظر إلى بعض الفراخ كيف تغمس رأسها
في الماء ثم ترفعه منتفضة وتتقدم إلى الشاطئ لتعود
الى مبيتها وفرخ البط عوام

وإذا أمعنت النظر في كل نوع من أنواع
الطير والحيوان وجدت فيه موضوعا لتمجيد الخالق
عز وجل بما خصه من المزية وجعل في الإنسان ميلا
فطريا للعناية به. والبط من الطيور التي تتنعم بالإقامة
في الماء وتراها كثيرا إلى جانب السواقي والجداول

غرق علم حكمة جهالة

Bibliothek der
Deutschen
Morgenländischen
Gesellschaft

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17713/fragment/page=00000054

الدرس الخامس والعشرون

إِحْتِرَامُ الشُّيُوخِ

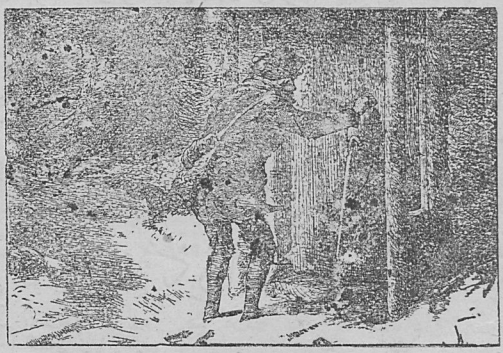

١ كَانَ رَجُلٌ طَاعِنٌ فِي السِّنِّ مَاشِيًا عَلَى الطَّرِيقِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ فَعَثَرَتْ رِجْلُهُ بِحَجَرٍ فَسَقَطَ وَكَانَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَأَخَذُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ أَمَّا سَلِيمٌ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَحَاوَلَ إِنْهَاضَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ لِصِغَرِ سِنِّهِ وَبَيْنَا هُوَ عَلَى الْأَرْضِ يَئِنُّ مِنْ ضَغْطَةِ السُّقُوطِ مَرَّ بِهِ أَحَدُ الْعَمَلَةِ فَأَنْهَضَهُ وَقَالَ لَهُ

٢ إعتمد على كتفي لأوصاك إلى دارك فلما رأى الأولاد الثلاثة ما فعله سليم والصانع مع الرجل الشيخ انصرفوا خجلين وعرفوا خطأهم في السخرية من الرجل الساقط

يجب على الأولاد احترام الشيوخ وليقولوا في أنفسهم إن والدينا سيتقدمون في السن ويعجزون عن المشي فكم يكون أسفنا إذا صادفهم الأحداث مثلنا فسخروا منهم

الدرس السادس والعشرون

الطبخ

١ إن صناعة الطبخ مفيدة لحفظ الصحة ففي إحكامها لذة وتوفير للدراهم معا . ومن المبادىء المقررة أن الطبخ المتقن أقل نفقة من الطبخ الذي

لَمْ يَسْتَوْفِ الشُّرُوطَ اللَّازِمَةَ . فَإِنَّ الطَّعَامَ الْحَسَنَ الطَّبْخِ يَتَنَاوَلُهُ الْإِنْسَانُ بِلَذَّةٍ وَتَهْضِمُهُ الْمَعِدَةُ بِسُهُولَةٍ بِعَكْسِ الطَّعَامِ الَّذِي لَمْ يُحْسَنْ طَبْخُهُ إِذْ يَتَنَاوَلُهُ الْإِنْسَانُ مُكْرَهًا عَلَيْهِ لِسَدِّ جُوعِهِ

٢ فَنَفَقَةُ الطَّبْخِ الْجَيِّدِ وَالطَّبْخِ الرَّدِيءِ وَاحِدَةٌ لٰكِنَّ الْأَوَّلَ يُسَاعِدُ عَلَى حِفْظِ الصِّحَّةِ وَالثَّانِي يَعْمَلُ عَلَى هَدْمِ الْعَافِيَةِ وَرُبَّمَا أَوْجَبَ النَّفَقَةَ عَلَى دَوَاءٍ لِإِصْلَاحِ مَا أَفْسَدَ . وَبِنَاءً عَلَى مَا تَقَدَّمَ يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ بَذْلُ الْعِنَايَةِ فِي إِتْقَانِ الطَّبْخِ فَيَحْصُلُ عَلَى اللَّذَّةِ وَالْمَنْفَعَةِ وَالتَّوْفِيرِ

الدرس السابع والعشرون

أَلْمَلَابِسُ

١ أَفْضَلُ اللِّبَاسِ لِلْوِقَايَةِ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ الصُّوفُ

فيجب أن يلبس ملاصقاً للجسد ثم يلبس فوقه تتمة البدلة ويوضع فوقها على الأكتاف رداء واسع.
وفي الأماكن الباردة يضرمون النار في المنازل لأجل التدفئة. ويجب تجديد هواء الغرف صباحاً ومساء مدة خمس دقائق على الأقل في كل مرة

وتستحب المشروبات الحارة كالشاي والقهوة للبالغين ولكن يحظر شربها على الصغار. وإذا اشتد البرد وتراكم الثلج يقوى اللباس وينبغي لبس الأحذية الضخمة فإنها تمنع نفوذ الرطوبة إلى القدمين وتفضل جوارب الصوف على جوارب القطن لأنها تذخر الحرارة وتدفع الرطوبة

أما الطعام فخذ لنفسك ما تشا

واجعل لباسك ما اشتهاه الناس

الدرس الثامن والعشرون

آدابُ ٱلْمَائِدَةِ

١ إِنَّ حَاجَةَ ٱلْإِنْسَانِ إِلَى ٱلطَّعَامِ وَٱلشَّرَابِ كَحَاجَةِ ٱلْحَيَوَانِ ٱلْأَعْجَمِيِّ إِلَيْهِمَا. لِأَنَّ ٱلْغِذَاءَ يُنْمِي ٱلْجِسْمَ وَيُكْسِبُهُ قُوَّةً. وَلِتَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ قَوَانِينُ لَا يَسُوغُ لِلْمَرْءِ إِهْمَالُهَا. فَمِنْ كَيْفِيَّةِ تَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ يُعْرَفُ مَقَامُ ٱلْإِنْسَانِ مِنَ ٱلْآدَابِ أَكْثَرَ مِمَّا يُعْرَفُ مِنْ تَأَنُّقِهِ فِي لِبَاسِهِ. وَكَثْرَةُ ٱلْأَكْلِ عَلَى ٱلْمَائِدَةِ وَقِلَّتُهُ عَيْبٌ لِأَنَّ ٱلْكَثْرَةَ تَدُلُّ عَلَى ٱلشَّرَهِ وَٱلْقِلَّةُ عَلَى أَنَّ ٱلْمَدْعُوَّ غَيْرُ رَاضٍ عَمَّا يُقَدَّمُ لَهُ. ثُمَّ إِنَّ لِنَشْرِ ٱلْمَنَاشِفِ وَطَيِّهَا قَوَاعِدَ مَأْلُوفَةً وَمَعْرُوفَةً فَيَجِبُ ٱلْاِعْتِمَادُ عَلَى أَفْضَلِهَا

٢ فَلَا تَجْلِسْ قَرِيبًا مِنَ ٱلْمَائِدَةِ وَلَا بَعِيدًا مِنْهَا. وَخُذْ مِمَّا يُقَدَّمُ لَكَ دُونَ ٱعْتِرَاضٍ وَإِذَا قُدِّمَ لَكَ نَوْعٌ مِنَ

ٱلْأَطْعِمَةِ فَلَا تَخْتَرْ أَحْسَنَ قِطْعَةٍ بَلِ ٱكْتَفِ بِمَا يَكُونُ قُدَّامَكَ · وَٱلْعَجَلَةُ فِي ٱلْأَكْلِ وَٱلتَّأَنِّي عَيْبَانِ · وَكُلِ ٱللَّحْمَ بِٱلْيَدِ ٱلْيُسْرَى وَلَا تَتَكَلَّمْ وَلَا تُشِرْ بِيَدِكَ وَٱللُّقْمَةُ فِي فَمِكَ لِئَلَّا يُنْتَقَدَ عَلَيْكَ · وَهٰذَا قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ آدَابِ ٱلْمَائِدَةِ إِذَا أَحْكَمْتَهُ هَانَ عَلَيْكَ إِتْقَانُ مَا بَقِيَ · وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْمَرْءَ بِلُطْفِهِ وَآدَابِهِ لَا بِلِبَاسِهِ وَظَوَاهِرِهِ · وَبِأَصْغَرَيْهِ أَيْ لِسَانِهِ وَقَلْبِهِ لَا بِثَوْبَيْهِ · وَٱلسَّلَامُ

الدرس التاسع والعشرون

ٱلنَّظَافَةُ

١ ٱلنَّظَافَةُ ضَرُورِيَّةٌ لِلْإِنْسَانِ لِأَنَّهَا تُكْسِبُهُ صِحَّةً وَتَزِيدُهُ رَاحَةً وَتَقِيهِ مِنْ أَكْثَرِ ٱلْأَمْرَاضِ وَهِيَ وَاجِبَةُ ٱلْمُرَاعَاةِ فِي ٱلْمَطْبَخِ وَٱلْغُرْفَةِ وَٱللِّبَاسِ وَٱلطَّرِيقِ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ · وَتُعْتَبَرُ نَظَافَةُ ٱلْجَسَدِ فِي ٱلدَّرَجَةِ ٱلْأُولَى

لِأَنَّ فِيهَا نَفْعًا وَلَذَّةً · وَقَدْ جَاءَ فِي ٱلْأَمْثَالِ «ٱلنَّظَافَةُ مِنَ ٱلْإِيمَانِ» · وَٱلنَّظَافَةُ دَلِيلٌ عَلَى حُسْنِ ٱلتَّرْبِيَةِ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ ٱلْوَلَدُ ٱلنَّظِيفُ أَدِيبًا مَحْبُوبًا وَأَمَّا ٱلْقَذِرُ فَيَتَجَنَّبُهُ ٱلنَّاسُ لِأَنَّ ٱلَّذِي لَا يَقْدِرُ أَوْ لَا يُرِيدُ أَنْ يَعْتَنِيَ بِنَظَافَةِ جَسَدِهِ وَلِبَاسِهِ لَا يَلِيقُ بِهِ إِكْرَامُ ٱلنَّاسِ

الدرس الثلاثون

فِي جِسْمِ ٱلْإِنْسَانِ

١ تَرْكِيبُ بَدَنِ ٱلْإِنْسَانِ ٱلْعَجِيبِ يَدُلُّنَا عَلَى حِكْمَةِ ٱلْخَالِقِ وَقُدْرَتِهِ فَٱلرَّأْسُ فِيهِ ٱلْعَقْلُ وَفِي مُقَدَّمِهِ عَيْنَانِ لِحَاسَّةِ ٱلْبَصَرِ وَأُذُنَانِ لِحَاسَّةِ ٱلسَّمْعِ وَأَنْفٌ لِحَاسَّةِ ٱلشَّمِّ وَلِسَانٌ لِلتَّكَلُّمِ وَفِيهِ حَاسَّةُ ٱلذَّوْقِ لِطَعْمِ ٱلْأَطْعِمَةِ وَٱلْجِهَةُ ٱلْعُلْيَا مِنَ ٱلْبَدَنِ ٱلَّتِي هِيَ ٱلصَّدْرُ فِيهَا ٱلْقَلْبُ وَٱلرِّئَتَانِ وَٱلْجِهَةُ ٱلسُّفْلَى فِيهَا ٱلْمَعِدَةُ وَٱلْكَبِدُ وَٱلْأَمْعَاءُ

الَّتِي عَلَيْهَا تَتَرَكَّبُ أَبْنِيَةُ الْبَدَنِ يُحِيطُ بِهَا الْعُضَلُ الَّتِي تُسَمَّى لَحْمًا وَالْعَصَبُ وَعُرُوقٌ وَشَرَايِينَاتٌ مَمْلُوءَةٌ بِالدَّمِ لِأَجْلِ جَرَيَانِهِ فِي أَجْزَاءِ الْبَدَنِ

الدرس الحادي والثلاثون

فِي رُوحِ الْإِنْسَانِ

إِنَّهُ يُوجَدُ فِينَا شَيْءٌ لَا نَقْدِرُ أَنْ نَرَاهُ وَلَا نَلْمُسَهُ وَهُوَ يُرَتِّبُ جَمِيعَ حَرَكَاتِ الْبَدَنِ وَهٰذَا الشَّيْءُ يُسَمَّى رُوحًا وَهٰذِهِ الرُّوحُ هِيَ الَّتِي بِهَا نَفْتَكِرُ وَنَعْقِلُ وَنُنْشِئُ الْأَشْيَاءَ وَنَحْفَظُهَا وَنَتَذَكَّرُ الْمَاضِيَ وَنَنْظُرُ أَكْثَرَ الْمُسْتَقْبَلِ وَبِهَا نَخْتَارُ وَنُرِيدُ وَنَقْبَلُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ وَنُثَابُ أَوْ نُعَذَّبُ. وَبِهَا نَكْتَسِبُ الْمَعَارِفَ وَنَتَكَمَّلُ بِالتَّعَلُّمِ وَلَا نَعْلَمُ كَيْفَ هِيَ حَالَةٌ فِي الْبَدَنِ وَتَفْتَرِقُ عَنْهُ بِالْمَوْتِ وَلَا تَمُوتُ بَلْ تَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ

الدرس الثماني والثلاثون

أَعْضَاءُ الْإِنْسَانِ الْمُزْدَوِجَةُ

١ قَالَ سَلِيمٌ مُخَاطِبًا شَقِيقَهُ يُوسُفَ الصَّغِيرَ

— لَكَ يَا يُوسُفُ عَيْنَانِ الْوَاحِدَةُ عَنْ يَمِينِ رَأْسِكَ وَالْأُخْرَى عَنْ شِمَالِ الْأَنْفِ. وَلَكَ أُذُنَانِ الْوَاحِدَةُ عَنْ يَمِينِ رَأْسِكَ وَالْأُخْرَى عَنْ شِمَالِهِ. وَلَكَ أَيْضًا خَدَّانِ وَذِرَاعَانِ وَمِرْفَقَانِ وَيَدَانِ وَسَاقَانِ وَرُكْبَتَانِ وَقَدَمَانِ. وَلٰكِنْ لَكَ جَبْهَةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنْفٌ وَاحِدٌ وَفَمٌ وَاحِدٌ وَذَقْنٌ وَاحِدٌ وَصَدْرٌ وَاحِدٌ وَمَعِدَةٌ وَاحِدَةٌ. فَهَلْ تَعْرِفُ وَظِيفَةَ كُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا. وَكَانَ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ إِلَى الْأَعْضَاءِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّيهَا

الدرس الثالث والثلاثون

وَجْهُ الْإِنْسَانِ

(الْجَبْهَةُ وَالْحَاجِبَانِ وَالْعَيْنَانِ وَالْأَجْفَانُ وَالْأَهْدَابُ)

١ لَمَّا رَأَى الْمُعَلِّمُ سَلِيمًا مُسْتَعْرِضًا أَعْضَاءَ شَقِيقِهِ يُوسُفَ قَالَ لَهُ ضَاحِكًا

قُلْ لَهُ مَا الْفَائِدَةُ مِنَ الْحَاجِبَيْنِ بَيْنَ الْجَبْهَةِ وَالْعَيْنَيْنِ

— الْغَرَضُ مِنْهُمَا أَنَّهُمَا يَمْنَعَانِ سُقُوطَ الْعَرَقِ الْمُتَحَلِّبِ مِنَ الْجَبِينِ إِلَى الْعَيْنَيْنِ

— أَصَبْتَ وَمَا فَائِدَةُ الْأَجْفَانِ

٢ إِنَّهَا تَقِي الْعَيْنَيْنِ مِنَ الْأَذَى

— صَدَقْتَ فِي جَوَابِكَ لِأَنَّ الْجَفْنَ يَنْسَلُّ بِكُلِّ سُهُولَةٍ عَلَى كُرَةِ الْعَيْنِ وَيُغَطِّيهَا كُلَّهَا عِنْدَ النَّوْمِ وَفَضْلًا عَنْ ذٰلِكَ إِنَّهَا تَنْطَبِقُ سَرِيعًا عَلَى الْعَيْنِ كُلَّمَا

مرَّ أَمامَها شَيْءٌ بِعُنْفٍ

ثُمَّ قالَ لَهُما الْمُعَلِّمُ

— لا تَنْسَيا الشَّعْرَ النّابِتَ عَلَى أَطْرافِ الْأَجْفانِ فَما اسْمُهُ

٣ فَأَجابَهُ يُوسُفُ

— يُقالُ لَها أَهْدابٌ

— فَما الْفائِدَةُ مِنْهُ

فَشَقَّ عَلَى الْأَخَوَيْنِ الْجَوابُ فَقالَ لَهُما عِنْدَئِذٍ الْمُعَلِّمُ

— إِنَّها تَسْتَوْقِفُ كُلَّ ما يُخْشَى وُقُوعُهُ فِي الْعَيْنِ مِنَ الذَّرّاتِ الدَّقِيقَةِ الْمُتَطايِرَةِ فِي الْجَوِّ كَالتُّرابِ وَالْهَوامِّ

الدرس الرابع والثلاثون

الأُذُنان

١ قَالَ الْمُعَلِّمُ مُخَاطِبًا سَلِيمًا وَيُوسُفَ إِذَا كَانَ يَلَذُّ لَكُمَا هٰذَا الْبَحْثُ فَلْنَسْتَوْفِ الْكَلَامَ فِيهِ

— قُلْ لِي يَا يُوسُفُ هَلْ تَكُونُ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ أَوْ مُطْبَقَتَيْنِ عِنْدَ مَا تَكُونُ يَقْظَانَ

— إِنَّهُمَا تَكُونَانِ مَفْتُوحَتَيْنِ

— وَمَتَى رَقَدْتَ

— تَكُونَانِ مُطْبَقَتَيْنِ

— وَأُذُنَاكَ كَيْفَ تَكُونَانِ وَأَنْتَ نَائِمٌ

٢ فَضَحِكَ يُوسُفُ مِنْ هٰذِهِ الْأَسْئِلَةِ وَقَالَ

— هَلْ تُطْبَقُ الْآذَانُ

— أَمَا عَرَفْتَ السَّبَبَ فِي بَقَائِهَا مَفْتُوحَةً

— كَلاَّ

— إِنَّ الْآذَانَ لِلنَّائِمِ كَالْحَارِسِ وَلِذٰلِكَ تَبْقَى دَائِمًا مَفْتُوحَةً حَتَّى إِذَا حَدَثَ أَقَلُّ حَرَكَةٍ أَوْ هَدَّدَ النَّائِمَ خَطَرٌ مَا نَبَّهَتْهُ سَرِيعًا

الدرس الخامس والثلاثون

الْأَنْفُ وَالْمَنْخَرَانِ

١ — إِنَّ الْمَنْخَرَيْنِ هُمَا ثُقْبَا الْأَنْفِ وَقَدْ جُعِلاَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْفَمِ لِيَتَمَكَّنَ الْإِنْسَانُ مِنْ شَمِّ كُلِّ شَيْءٍ يُرِيدُ أَكْلَهُ

فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْكُلَ دَرَّاقَةً اقْتَضَى أَنْ تَلْمُسَهَا بِيَدِكَ وَتَرَاهَا بِعَيْنِكَ وَتَشُمَّهَا بِمَنْخَرَيْكَ وَتَذُوقَهَا بِشَفَتَيْكَ وَلِسَانِكَ

— وَإِذَا أَغْمَضْتَ عَيْنَيْكَ فَإِنَّكَ لَا تَرَاهَا وَلٰكِنْ تَلْمُسُهَا وَتَشُمُّهَا وَتَذُوقُهَا

الدرس السادس والثلاثون

اَلْفَمُ اَلشَّفَتَانِ

١ إِنَّ اَلْفَمَ جُعِلَ أَسْفَلَ اَلْأَنْفِ وَأَعْلَى اَلذَّقْنِ وَهُوَ يُشْبِهُ بَابًا نَفْتَحُهُ وَنُقْفِلُهُ حَسَبَ إِرَادَتِنَا بِوَاسِطَةِ اَلشَّفَتَيْنِ اَللَّتَيْنِ اَلْوَاحِدَةُ عُلْيَا وَاَلثَّانِيَةُ سُفْلَى

وَمِنَ اَلْفَمِ يَدْخُلُ اَلْإِنْسَانُ اَلْأَطْعِمَةَ إِلَى اَلْجِسْمِ وَلٰكِنْ لَا بُدَّ لَهُ مِنِ ازْدِرَادِهَا بِأَسْنَانِهِ وَقَبْلَ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنِ اَلْأَسْنَانِ يَقْتَضِي أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنِ اَلْفَكَّيْنِ

إِحْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا اَلْإِنْسَانُ

لَا يَلْدَغَنْكَ فَإِنَّهُ ثُعْبَانُ

الدرس السابع والثلاثون

أَلْفَكَّان

١ إِنَّ الشَّفَتَيْنِ تُغَطِّيَانِ الْفَكَّيْنِ اللَّذَيْنِ غُرِزَتْ فِيهِمَا الْأَسْنَانُ . وَالْفَكَّانِ كَالشَّفَتَيْنِ أَحَدُهُمَا أَعْلَى وَالْآخَرُ أَسْفَلُ فَالْأَوَّلُ جَامِدٌ وَالثَّانِي مُتَحَرِّكٌ . وَحَرَكَتُهُ مُتَوَقِّفَةٌ عَلَى إِرَادَتِنَا أَيْ إِنَّ الْوَاحِدَ يَدْنُو مِنَ الْآخَرِ وَيَبْعُدُ عَنْهُ عِنْدَ الْأَكْلِ وَمَتَى شِئْنَا وَتَكَلَّمْنَا

٢ لَا تَدَعْ شَفَتَيْكَ تَتَكَلَّمَانِ بِالْغِشِّ . وَإِيَّاكَ أَنْ تُسْرِعَ فِي فَتْحِهِمَا بِالْكَذِبِ . وَيُقَالُ لِلْإِنْسَانِ الصَّادِقِ الَّذِي لَا يَنْطِقُ بِخِلَافِ مَا فِي قَلْبِهِ (إِنَّ قَلْبَهُ عَلَى شَفَتَيْهِ)

شفة　　فك　　اسنان　　اسفل

جامد　　متحرك　　بعيد　　قريب

الدرس الثامن والثلاثون

الأَسْنَانُ

١ إِنَّ الأَسْنَانَ تَغْرُزُ فِي الفَكَّيْنِ كَالشَّجَرَةِ فِي الأَرْضِ وَلَهَا أُصُولٌ ثَابِتَةٌ فِيهِمَا وَيَسْتُرُ تِلْكَ الأُصُولَ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ تُعْرَفُ بِاللِّثَةِ . وَالأَسْنَانُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ وَلِكُلٍّ مِنْهَا اسْمٌ خَاصٌّ

٢ فَالأَسْنَانُ المُتَوَسِّطَةُ تُسَمَّى القَوَاطِعَ أَرْبَعٌ مِنْهَا عُلْيَا وَأَرْبَعٌ سُفْلَى وَسُمِّيَتْ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَقْطَعُ مِنَ القُوتِ مَا تَحْتَاجُهُ أَوْ مَا يَكْفِيكَ أَوْ مَا تُرِيدُ أَكْلَهُ وَإِذَا أَرَدْتَ تَعْرِيقَ القِطْعَةِ أَحَلْتَهَا عَلَى الأَسْنَانِ الأَرْبَعِ المَعْرُوفَةِ بِالأَنْيَابِ مِنْهَا نَابَانِ عَنْ يَمِينِ القَوَاطِعِ وَشِمَالِهَا فِي الفَكِّ الأَعْلَى وَاثْنَانِ آخَرَانِ فِي الفَكِّ الأَسْفَلِ

٣ ثُمَّ تَزْدَرِدُهَا الأَضْرَاسُ الثَّابِتَةُ فِي آخِرِ الفَمِ

يميناً وشمالاً وهي عليا وسفلى . الأسنان الحاجز الثاني
للسان الذي هو أحسن عضو في الإنسان وأخبثه

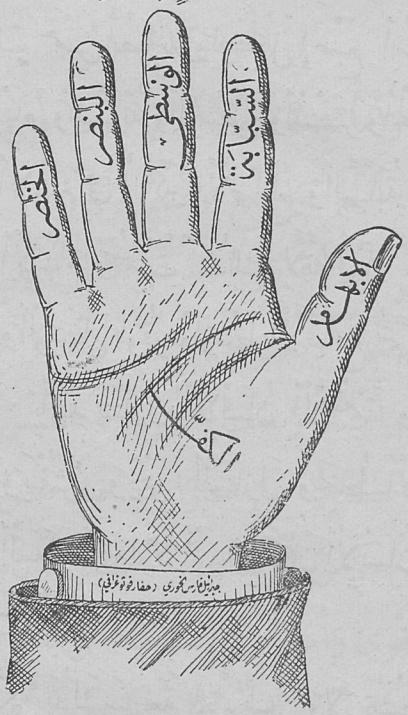

يد الانسان

الدرس التاسع والثلاثون

١ بعد أن تكلمنا عن الفم والأنف والأسنان يجب

أَنْ نَتَكَلَّمَ أَيْضًا عَنِ ٱلْيَدَيْنِ . فَفِي كُلِّ يَدٍ كَفٌّ وَقَدْ سُمِّيَتْ كَذٰلِكَ لِأَنَّهَا تَكُفُّ ٱلْأَذَى عَنِ ٱلْإِنْسَانِ وَفِي كُلِّ كَفٍّ خَمْسُ أَصَابِعَ وَلِكُلِّ إِصْبَعٍ ٱسْمٌ خَاصٌّ وَهِيَ ٱلْإِبْهَامُ وَٱلسَّبَّابَةُ وَٱلْوُسْطَى وَٱلْبِنْصَرُ وَٱلْخِنْصَرُ

٢ فَٱلْإِبْهَامُ هِيَ أَكْبَرُ ٱلْأَصَابِعِ وَٱلسَّبَّابَةُ ٱلْإِصْبَعُ ٱلَّتِي تَلِي ٱلْإِبْهَامَ وَسُمِّيَتْ كَذٰلِكَ لِأَنَّهُ يُشَارُ بِهَا عِنْدَ ٱلسَّبِّ . وَٱلْوُسْطَى لِوُقُوعِهَا وَسْطَ ٱلْأَصَابِعِ ثُمَّ ٱلْبِنْصَرُ وَٱلْخِنْصَرُ . بِٱلْيَدِ يَتَنَاوَلُ ٱلْإِنْسَانُ ٱلْأَطْعِمَةَ وَيَكْتُبُ وَيَرْسُمُ وَيَنْقُشُ وَيَبْنِي ٱلْمَنَازِلَ وَيَخِيطُ ٱلْأَلْبِسَةَ وَيُطَرِّقُ ٱلْمَعَادِنَ . وَلَوْلَا ٱلْيَدَانِ لَكَانَ ٱلْإِنْسَانُ شَبِيهًا بِٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْعُجْمِ

لَا تَكُنْ يَدُكَ سَرِيعَةً لِلضَّرْبِ . وَلَا تَبْسُطْهَا إِلَّا لِلْخَيْرِ . وَقَدْ جُعِلَتِ ٱلْيَدُ لِلْعَمَلِ فَبِهَا تَزْرَعُ وَتَحْصُدُ وَتَأْكُلُ وَتَشْرَبُ وَتُدِيرُ ٱلْآلَاتِ

الدرس الاربعون

فِي الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ

١ وَأَمَّا نَتِيجَةُ الْبَحْثِ الَّذِي قَدَّمْتُ فَهِيَ الْحَوَاسُّ الْخَمْسُ . النَّظَرُ وَالسَّمْعُ وَالشَّمُّ وَالذَّوْقُ وَاللَّمْسُ . وَلِكُلٍّ مِنْهَا آلَةٌ تَقُومُ بِخِدْمَتِهَا فَآلَةُ النَّظَرِ الْعَيْنَانِ وَآلَةُ السَّمْعِ الْأُذُنَانِ وَآلَةُ الشَّمِّ الْأَنْفُ وَآلَةُ الذَّوْقِ الشَّفَتَانِ وَاللِّسَانُ وَسَقْفُ الْحَلْقِ وَآلَةُ اللَّمْسِ الْخَاصَّةُ الْيَدُ . وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ فِيهِ بَعْضُ حَوَاسَّ أَقْوَى مِنْ حَوَاسِّ الْإِنْسَانِ كَالْكَلْبِ فَإِنَّ فِيهِ حَاسَّةَ الشَّمِّ أَقْوَى وَأَدَقَّ وَيَشُمُّ الْأَشْيَاءَ عَنْ بُعْدٍ أَكْثَرَ مِنَ الْإِنْسَانِ وَكَذَا الطُّيُورُ فَإِنَّ نَظَرَهَا حَادٌّ جِدًّا

٢ وَحَاسَّةُ الْإِنْسَانِ أَقَلُّ مِنْ حَاسَّةِ غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ فَإِنَّهَا تَخْتَلِفُ قُوَّةً وَضَعْفًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهِ

كَالْفِيلِ وَالْحِصَانِ وَالْفَرَسِ وَغَيْرِهَا فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى
أَعْطَى الْإِنْسَانَ وَحْدَهُ عَقْلاً وَنُطْقًا لَهُ بِهِمَا الرِّئَاسَةُ
الْعُظْمَى عَلَى جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ وَجَمِيعِ مَا فِي الْأَرْضِ

أَحْسِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ
أَخْرَسُ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ جَاهِلٍ نَاطِقٍ
إِشْتَغِلْ حَتَّى تَكِلَّ وَلَا تَحْتَجِ الذُّلَّ
أُطْلُبِ الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ وَالرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ
إِقْنَعْ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ
الْإِنْسَانُ بِلَا حَيَاءٍ كَالطَّعَامِ بِلَا مِلْحٍ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تُطَاعَ فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعُ
بِعِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ تَرْبَحْ
تَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَهُوَ يَكْفِيكَ

الدرس الحادي والأربعون

خَلِيَّةُ ٱلنَّحْلِ

أَوْ

بَيْتُ ٱلنَّحْلِ

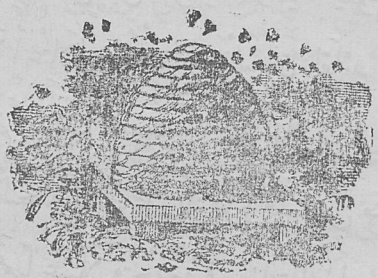

١ هٰذَا هُوَ ٱلْبَيْتُ ٱلَّذِي تَبْنِيهِ ٱلنَّحْلُ مَسْكَنًا لَهَا وَيُسَمُّونَهُ خَلِيَّةَ ٱلنَّحْلِ وَهُوَ مِنْ أَغْرَبِ ٱلْأَبْنِيَةِ وَأَتْقَنِهَا فِي بَابِ ٱلصِّنَاعَةِ وَمَهْمَا بَرَعَ ٱلْمُهَنْدِسُونَ وَتَفَنَّنُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ شَكْلًا وَتَقْسِيمًا فَإِنَّ ٱلنَّحْلَ تَجْعَلُ مَنْزِلَهَا عَلَى طَرِيقَةٍ تُلَائِمُ صِحَّتَهَا وَمَصْلَحَتَهَا كَمَا

تُقَامُ مَنَازِلُ الْإِنْسَانِ مُتَنَوِّعَةً تَنَوُّعَ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ
فَفِي الشِّتَاءِ تَتَّخِذُ النَّحْلُ جَمِيعَ الْوَسَائِلِ لِلْوِقَايَةِ مِنَ
الْبَرْدِ وَفِي الصَّيْفِ مَا تُحَافِظُ فِيهِ عَلَى اعْتِدَالِ الْهَوَاءِ
وَهٰذَا النِّظَامُ الَّذِي تَرَاهُ فِي بِنَاءِ بَيْتِهَا تَجِدُهُ فِي
ائْتِلَافِهَا فَلِكُلٍّ مِنْ أَفْرَادِهَا وَظِيفَةٌ يَقُومُ بِهَا دُونَ
خَلَلٍ وَلَا اعْتِلَالٍ وَالْجَمِيعُ يَخْضَعُونَ لِقَائِدٍ أَوْ مُرْشِدٍ
وَاحِدٍ لِيَتِمَّ بِذٰلِكَ الْخُضُوعِ انْتِظَامُهَا

٢ وَالنَّحْلَةُ تَقِفُ عَلَى الزَّهْرَةِ فَتَمْتَصُّ مِنْهَا عُصَارَةً
تَسْتَحِيلُ بِفَمِهَا عَسَلاً فَتَجْمَعُهُ فِي خَلِيَّتِهَا إِلَى أَنْ يَصِيرَ
قِرْصاً فَيَقْطِفُهُ الْإِنْسَانُ بِكُلِّ احْتِرَازٍ لِئَلَّا تَلْذَعَهُ بِحُمَتِهَا
وَالنَّحْلَةُ مِثَالُ الِاجْتِهَادِ وَالْعَمَلِ بَلْ هِيَ تَعْرِفُ
كَيْفَ تَسْتَفِيدُ وَيَقُولُونَ إِنَّهَا إِذَا دَخَلَتِ الْحَدِيقَةَ جَنَتْ
مِنْ أَزْهَارِهَا وَحَمَلَتْ عَلَى جَنَاحَيْهَا فَتَعَلَّمْ مِنْهَا الِانْتِظَامَ
وَالتَّرْتِيبَ وَكُنْ مِثْلَهَا عَارِفاً كَيْفَ تَسْتَفِيدُ مِنْ مُعَلِّمِكَ

فِي ٱلْمَدْرَسَةِ أَيْ أَنْ تَسْمَعَ نَصَائِحَهُ وَشَرْحَهُ فَتَحْفَظَهُ فِي
ذِهْنِكَ حِينَ وُجُودِكَ فِي ٱلْمَدْرَسَةِ وَخَارِجًا عَنْهَا

٣ وَكُنْ أَيْضًا كَٱلنَّحْلَةِ فِي ٱلْمُحَافَظَةِ عَلَى مَوْضِعِ
ٱلْمَنْفَعَةِ فَإِنَّ ٱلنَّحْلَةَ تَمْتَصُّ عَصِيرَ ٱلزَّهْرَةِ دُونَ أَنْ تُؤْذِيَهَا
فَحَافِظْ إِذًا عَلَى كِتَابِكَ ٱلَّذِي يَنْفَعُكَ وَلَا تَكُنْ
كَٱلزُّنْبُورِ ٱلَّذِي يَمْتَصُّ عَصِيرَ ٱلزَّهْرَةِ فَيُشَوِّهُهَا وَتَعَلَّمْ
أَيْضًا مِنْهَا تَحْوِيلَ ٱلْمُرِّ إِلَى حَلَاوَةٍ أَيْ أَنْ تُحَوِّلَ كُلَّ مَا
يَدْخُلُ أُذُنَكَ مِنَ ٱلْكَلَامِ ٱلْمُرِّ إِلَى كَلَامٍ حُلْوٍ عَذْبٍ
فَٱلنَّحْلَةُ مِثَالُ ٱلِٱجْتِهَادِ وَٱلْعَمَلِ

تُرِيدِينَ إِدْرَاكَ ٱلْمَعَالِي رَخِيصَةً
وَلَا بُدَّ دُونَ ٱلشَّهْدِ مِنْ إِبَرِ ٱلنَّحْلِ

الدرس الثاني والاربعون

أَلْأَرْنَبُ

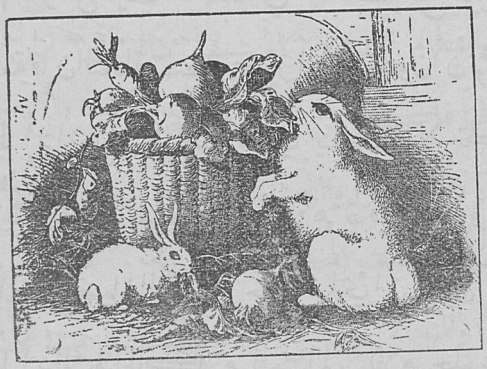

١ إِنَّ طَاعَةَ سَلِيمٍ لِوَالِدَيْهِ وَاجْتِهَادَهُ فِي دَرْسِ مَسَائِلِهِ جَعَلَتْ وَالِدَهُ يُهْدِي إِلَيْهِ زَوْجَ أَرَانِبَ مُكَافَأَةً لَهُ. وَكَانَتْ إِحْدَاهُمَا كَبِيرَةً وَالثَّانِيَةُ صَغِيرَةً فَوَضَعَهُمَا فِي بَيْتٍ خَاصٍّ لَهُمَا فِي زَاوِيَةِ الْحَدِيقَةِ

فَاتَّفَقَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّ سَلِيمًا غَفَلَ عَنْ اقْفَالِ الْبَابِ فَخَرَجَ الْأَرْنَبُ الْكَبِيرُ ثُمَّ تَبِعَهُ الصَّغِيرُ وَلَمَّا

لَمْ يَجِدَا مُعَارِضاً طَفِقَا يَتَنَقَّلَانِ فِي الْحَدِيقَةِ وَيَأْكُلَانِ مَا قَدِرَا عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ حَتَّى أَدَّى بِهِمَا الْبَحْثُ إِلَى سَلَّةٍ مَمْلُوَّةٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ فَأَخَذَا يَأْكُلَانِ مَا حَوَتْهُ مِنَ اللِّفْتِ وَالْجَزَرِ بِشَرَاهَةٍ زَائِدَةٍ

٣ وَكَانَ سَلِيمٌ قَدْ جَمَعَ هٰذِهِ الْفَاكِهَةَ فِي سَلَّةٍ مِنَ الْحَدِيقَةِ وَأَرَادَ أَنْ يَحْمِلَهَا إِلَى وَالِدَتِهِ وَلٰكِنَّهُ تَرَكَهَا هُنَاكَ وَذَهَبَ لِيَقْطِفَ بَعْضَ أَثْمَارٍ فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنَ الْحَدِيقَةِ فَلَمَّا رَجَعَ كَانَ الْأَرْنَبَانِ قَدِ الْتَهَمَا أَكْثَرَ مَا فِي السَّلَّةِ

فَرَجَعَ مُغْتَمّاً وَلٰكِنَّهُ تَعَلَّمَ مَثَالَةً مُفِيدَةً وَهِيَ أَنْ لَا يَتَغَافَلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ وَاجِبَاتِهِ فَلَوْ أَقْفَلَ بَابَ بَيْتِ الْأَرَانِبِ جَيِّداً لَمَا خَسِرَ فَاكِهَتَهُ

فَالْإِهْمَالُ آفَةُ النَّجَاحِ

الدرس الثالث والاربعون

أَلسَّعْدَانُ يُنْصِفُ ٱلْهِرَّيْنِ

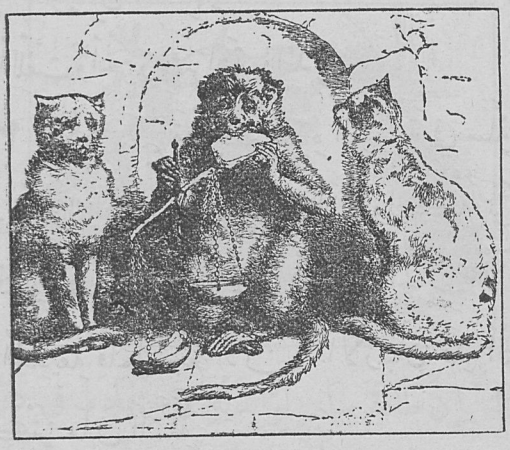

١ عَقَدَ هِرَّانِ شَرِكَةً عَلَى أَنْ يَقْسِمَا كُلَّ مَا يَصْطَادَانِهِ أَوْ يَسْرِقَانِهِ بَيْنَهُمَا عَلَى ٱلسَّوَاءِ . فَاتَّفَقَ أَنَّ أَحَدَهُمَا سَرَقَ ذَاتَ يَوْمٍ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ ٱلْجُبْنِ فَٱخْتَلَفَا عَلَى قِسْمَتِهَا

وَفِيمَا هُمَا كَذٰلِكَ مَرَّ بِهِمَا سَعْدَانٌ فَجَعَلَاهُ بَيْنَهُمَا

حَكَمًا فَاخَذَ مِيزَانًا وَقَسَمَ ٱلْجُبْنَةَ إِلَى قِسْمَيْنِ وَوَضَعَ كُلًّا مِنْهُمَا فِي كِفَّةٍ مِنَ ٱلْمِيزَانِ

٢ وَإِذْ رَأَى أَنَّ ٱلْوَاحِدَةَ كَانَتْ أَكْبَرَ مِنَ ٱلثَّانِيَةِ أَدْنَى ٱلْكَبِيرَةَ مِنْ فَمِهِ وَقَضَمَ بِأَسْنَانِهِ جُزْءًا مِنْهَا وَرَدَّهَا إِلَى ٱلْكِفَّةِ فَصَارَتْ أَخَفَّ مِنَ ٱلْأُولَى فَفَعَلَ بِتِلْكَ كَمَا فَعَلَ بِهٰذِهِ وَمَا زَالَ كَذٰلِكَ حَتَّى رَأَى ٱلْهِرَّانِ أَنَّهُمَا سَيَخْسَرَانِ كُلَّ ٱلْجُبْنَةِ فَقَالَا لَهُ أَعْطِنَا مَا بَقِيَ وَنَحْنُ نَتَّفِقُ عَلَيْهِ قَالَ بَلْ هُوَ لِي لِقَاءَ تَعَبِي فِي إِجْرَاءِ ٱلْعَدَالَةِ ثُمَّ وَضَعَ ٱلْكُلَّ فِي فَمِهِ دُفْعَةً وَاحِدَةً وَتَرَكَ ٱلْهِرَّيْنِ يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ غَيْظًا وَنَدَمًا

عَجَبٌ عَجَبٌ عَجَبٌ عَجَبُ
قُطَطٌ سُودٌ وَلَهَا ذَنَبُ
تَصْطَادُ ٱلْفَارَ مِنَ ٱلْأَوْكَارِ
تَطِيحُ ٱلْحَيْطَ وَتَنْقَلِبُ

الدرس الرابع والاربعون

اَلثَّعْلَبُ

١ اَلثَّعْلَبُ أَكْثَرُ الْحَيَوَانَاتِ اُحْتِيَالاً وَدَهَاءً وَالْإِنْسَانُ يَنْسِبُ إِلَيْهِ حِيَلاً كَثِيرَةً غَيْرَ صَحِيحَةٍ. مِنْهَا أَنَّ ثَعْلَبَيْنِ الْتَقَيَا فِي مَكَانٍ فَسَأَلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ عَنْ مَحَلِّ إِقَامَتِهِ فَأَجَابَهُ أَنَّهُ يَسْكُنُ فِي وَطَاءِ نَهْرِ الْكَلْبِ حَيْثُ يَمْتَصُّ مِنْهُ قَصَبَ السُّكَّرِ

٢ فَقَالَ الْآخَرُ تَعَالَ مَعِي إِلَى دِمَشْقَ حَيْثُ أُغْنِيكَ عَنْ مَصِّ الْقَصَبِ الَّذِي لَا تَنَالُ مِنْهُ قَطْرَةً إِلَّا بَعْدَ الْعَنَاءِ الشَّدِيدِ. فَتَرَى الْمِشْمِشَ أَلْوَانًا مِنْ لَوْزِيٍّ وَحَمَوِيٍّ وَكُلَيْبِيٍّ وَوَزَرِيٍّ وَغَيْرَهُ مِنَ الثِّمَارِ اللَّذِيذَةِ

٣ فَتَبِعَهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَا دِمَشْقَ دَخَلَا بُسْتَانًا كَثِيرَ الْأَشْجَارِ وَفِيهِ مِنَ الْمِشْمِشِ شَيْءٌ كَثِيرٌ فَطَفِقَا يَأْكُلَانِ بِشَهْوَةٍ وَشَرَهٍ زَائِدَيْنِ . فَانْتَبَهَ الْبُسْتَانِيُّ وَهَرْوَلَ نَحْوَهُمَا بِعَصَاهُ فَمَرَّ الْأَوَّلُ هَارِبًا . أَمَّا الثَّعْلَبُ الْآخَرُ فَإِذْ كَانَ غَرِيبَ الدَّارِ هُنَالِكَ لَمْ يَقْوَ عَلَى الْفِرَارِ فَقَبَضَ الْبُسْتَانِيُّ عَلَيْهِ

٤ ثُمَّ نَادَاهُ رَفِيقُهُ مِنْ بَعِيدٍ أَيْنَ الْمُلْتَقَى فَأَجَابَهُ صَبَاحًا فِي سُوقِ الْفِرَاءِ . يَعْنِي أَنَّهُ سَيُذْبَحُ وَيُسْلَخُ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَيُعْرَضُ جِلْدُهُ لِلْبَيْعِ فِي السُّوقِ

وَمَعْنَى هٰذِهِ الْحِكَايَةِ أَنَّ اللِّصَّ لَا يَعْرِفُ سَاعَةَ مَنِيَّتِهِ

يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً
وَيَرُوغُ مِنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ

انتهت السلسلة الثانية من سلاسل القراءة وتليها السلسلة الثالثة التي تبحث في اجناس الحيوانات وبعض المواضيع الادبيَّة والعلميَّة مزيَّنة ببعض الصور نظير السلستين الاولى والثانية لزيادة الفائدة

وهي تُطلب مع غيرها من السلاسل من المطبعة الادبية والمطبعة الاميركانية ومن جميع مكاتب بيروت وهذه اثمانها

بارة غروش		او سانتيم
١٥	مفتاح السلاسل	٠٧
٢٠	السلسلة الاولى	١٤
٢٠ ١	» الثانية	٢٨
٣	» الثالثة	٥٦
٥	» الرابعة	٩٣
٥	» الخامسة	٩٣
٥	» السادسة	٩٣

خليل سركيس

انتهت السلسلة الثانية من سلاسل القراءة ويليها
السلسلة الثالثة التي تبحث في اجناس الحيوانات
وبعض المواضيع الادبية والعلمية مزينة ببعض الصور
نظير السلسلتين الاولى والثانية لزيادة الفائدة

وهي تطلب مع غيرها من السلاسل من المطبعة
الادبية والمطبعة الاميركانية ومن جميع مكاتب بيروت
وهذه اثمانها

		اوسانهم
	مفتاح السلاسل	٢
١	السلسلة الاولى	٤
٢	الثانية	٢٨
٣	الثالثة	٥٦
٤	الرابعة	٦٣
٥	الخامسة	٩٣
٥	السادسة	٨٣

خليل سركيس

De 1397
(2)

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-17713/fragment/page=00000088